# الفصل الخامس
# تحليل النتائج وتفسيرها

# الفصل الخامس
# تحليل النتائج وتفسيرها

## أولاً : نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول على وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين درجات أفراد العينة قبل وبعد تطبيق أسلوب مونتيسوري وذلك في تنمية الحواس .

وللتحقق من ذلك الفرض قامت الباحثة بتطبيق استمارة تقييم مهارات النشاط الحاسي وفق المجال الحاسي لمونتيسوري وحساب درجات أفراد العينة قبل التطبيق ، وبعد التطبيق ، وذلك من خلال تقسيم مستويات الأطفال في الاستمارة إلى ضعيف ، جيد ، جيد جداً ، ممتاز ، وإعطاء درجة لكل مستوي كالآتي على الترتيب ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، وقامت الباحثة بتجميع الدرجات في الاستمارة قبل وبعد التطبيق .

وقامت الباحثة باستخدام اختبار الوسيط ، وحساب قيمة كا$^{2}$ للتحقق من الفرض الأول ، وذلك لأن عدد أفراد العينة ( ١٠ ) أفراد فقط ، فتم استخدام هذا الأسلوب الإحصائي ، كذلك قامت الباحثة بحساب قيمة ( ف) أي الفرق بين الدرجات قبل وبعد التطبيق .

كذلك حساب نسبة التحسن لأفراد العينة وهي

$$\frac{\text{ف}}{\text{قبل التدريب}} \times ١٠٠ = \text{نسبة التحسن}$$ . وذلك لمعرفة نسبة تحسن أفراد العينة .

**الجدول رقم ( ٥ / ١ ) يوضح العمر الزمني بالشهور للعينة ، الدرجات قبل وبعد التطبيق ، قيمة ف ، نسبة التحسن.**

| م | الحالة | العمر بالشهور | قبل | بعد | ف | نسبة التحسن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أ – ح | ١١٠ | ٢٦ | ٩٣ | ٦٧ | ٢٥٧,٧ |
| ٢ | أ – س | ١٢٧ | ٢٧ | ٩٩ | ٧٢ | ٢٦٦,٧ |
| ٣ | ع – م | ١٢٨ | ٢٨ | ١١٦ | ٨٨ | ٣١٤,٣ |
| ٤ | هـ – أ | ٧٠ | ٢٠ | ٩٢ | ٧٢ | ٣٦٠ |
| ٥ | ب – ى | ٦٢ | ٤ | ٧٣ | ٦٩ | ١٧٢٥ |
| ٦ | م – ى | ٦١ | ١ | ٤١ | ٤٠ | ٤٠٠٠ |
| ٧ | ب – ى | ٩٧ | ١٧ | ٩١ | ٧٤ | ٤٣٥,٢٩ |
| ٨ | هـ – ب | ٨٠ | ٢ | ٥٨ | ٥٦ | ٢٩٠٠ |
| ٩ | ن – و | ٩٨ | ٨ | ٤٨ | ٤٠ | ٥٠٠ |
| ١٠ | م – ح | ١٠٣ | ٣٣ | ١١٥ | ٨٢ | ٢٤٨,٨ |

**الجدول رقم ( ٥ / ٢ ) يوضح قيمة كا$^{2}$ ودلالتها الإحصائية لدرجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق في تنمية الحواس.**

| قيمة كا$^{2}$ | درجات الحرية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|
| ٢٠ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |

ويتـــضح من هذا الجدول قيمة كا$^{2}$ وأنها دالة عند مستوي ٠,٠١ مما يعني وجود فـــروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق في تنمية الحواس وذلك لصالح التطبيق البعدي . مما يؤكد صحة الفرض الأول .

## تفسير نتائج الفرض الأول

يتـــضح من نتائج الفرض الأول أنه قد تحقق بالكامل ، حيث أنه يدل على وجود فـــروق ذات دلالـــة إحصائية بين درجات أفراد العينة قبل وبعد تطبيق أسلوب مونتيسوري ، حيث حصل أفراد العينة على درجات عالية بعد التدريب وذلك بعد تصحيح استمارة تقييم مهارات النشاط الحاسي وفق المجال الحاسي لمونتيسوري عن طريق إعطاء درجة معينة حسب مستوي الطفل ، وتتمثل في الدرجات الآتية ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ للمـــستويات ضعيف ، جيد ، جيد جداً ، ممتاز ، ولقد أتضح في الجدول رقم ( ٥ / ١ ) السابق مدي التفاوت في الدرجات ، لصالح بعد التدريب.

وهذا يعني نجاح أسلوب وطريقة مونتيسوري في تنمية الحواس للأطفال

المعوقين عقلياً القابلين للتعليم .

ولقد وضح الجدول أيضا ارتفاع نسبة التحسن ، **وسنتناول بالشرح الأسباب التي أدت إلى هذا التحسن .**

الحالتين رقم ( ١، ٣ ) أطفال معوقين عقلياً قابلين للتعليم بالإضافة إلى الإصابة بالاوتيـــزم . والطفل الاوتيزم Autism إذا تم تدريبه على نظام معين فهو يتقنه وأن كـــان في بعض الأحيان متقلب المزاج ، ولكنهم استطاعوا التوافق مع بيئة مونتيـــسوري حيث النظام والترتيب والدقة والثبات في الطريقة مما ساعد هذين الطفلين على الحصول على نسبة جيدة في تنمية الحواس . ( نسبة ذكاء الحالات علي الترتيب ٦٠ ، ٧٠ )

الحالـــة رقـــم ( ٢ ) تخلف عقلي ولكنها كثيرة الحركة مما جعلها أكثر تشتتاً في الانتـــباه ، كـــذلك لهـــا سلوك عنيد ، ولكن البيئة المنظمة ، والأسلوب الجيد في الـــتعامل ، ومساعدة الطفلة على أن تختار النشاط وتعمل به بحرية دون ضغط أدي لنتائج أفضل ، كذلك جاذبية الأدوات ساعدت الطفلة على تركيز انتباهها في العمل وعدم التخريب . ( نسبة ذكاء الحالة ٥٢ )

حـــيث توضـــح مونتيـــسوري في كتابها ( Absorbent Mild (1985 أهمية الحرية في العمل مع الطفل حيث يساعده ذلك علي التركيز ، والتركيز يؤدي ألي التغلب علي الكثير من المشاكل منها الفوضي ، الجبن ، الكسل ، السلوكيات غير المقبولة وأوضحتها في الرسم الأتي :

**شكل رقم ( ٥ / ١ )**

**( السمات الشخصية العادية والمنحرفة لدي الأطفال )**

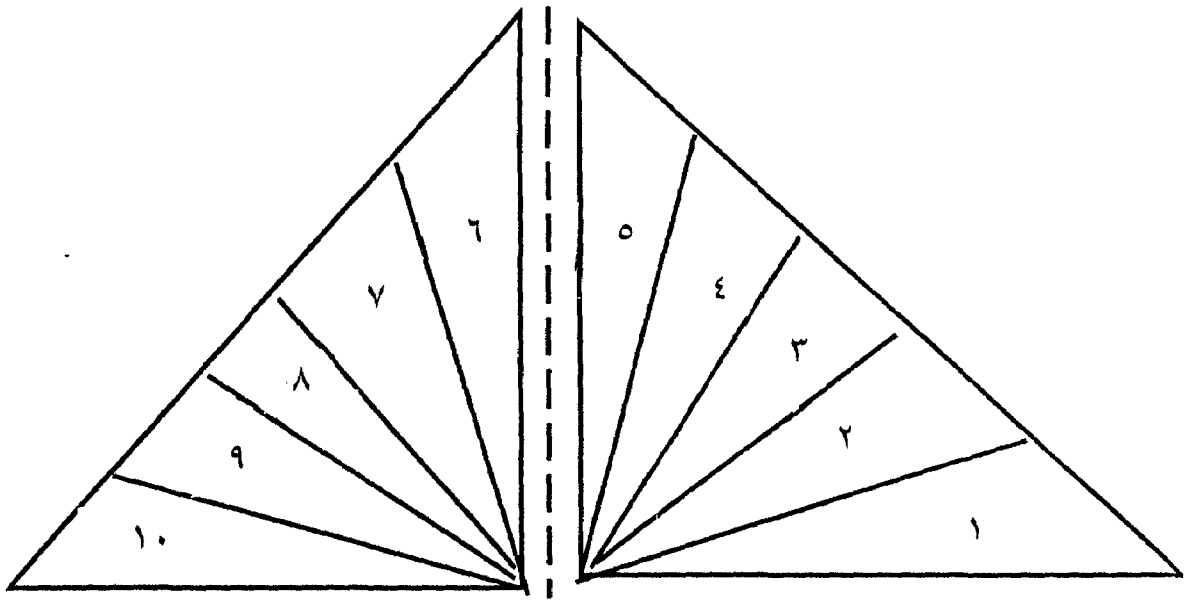


١- غير أجتماعي – فوق المعتاد .
٢- الكسل .
٣- الجبن .
٤- الفوضي .
٥- النزوة .
٦- التركيز .
٧- عمل .
٨- نظام .
٩- حسن العلاقات الأجتماعية.
١٠- أجتماعي اعلي مرتبة .

ونلاحظ أن الخط الذي في الوسط يمثل التركيز ، وأنه كلما زاد تركيز الطفل تلاشت السلوكيات التي علي اليمين وزادت السلوكيات التي علي اليسار .

( Maria Montessori , 1985,223 )

وتوضـــح ماريـــا مونتيـــسوري ٧ ، ( ٢٠٠٤ ، ١٥٧ ) أن تشتت الانتباه لدي الأطفال يجعل الدروس الأولي أمراً صعباً ، فيلتفت الطفل لكل شيء حوله ، لذلك يكـــون دور المعلـــم دوراً صـــعباً . لـــذلك يجب علي المعلم أن يختار الأنشطة المناسبة لسن الطفل ، فالطفل ينتبه ألي الأشياء الضرورية المناسبة لنموه ، مثال لـــذلك يركز الطفل الرضيع في عملية الرضاعة ولا يلتفت لأي مثيرات محيطة بـــــه ، وهـــناك مـــثال أخر عندما يركز الطفل في عمل ما فأنه لا يشعر بأي أصوات محيطة به .

**وتـــري الباحثة** أن جاذبية أدوات مونتيسوري من حيث الألوان والشكل والحجم يساعد الطفل علي التركيز ، كذلك توافق وتناسب الأدوات والأنشطة مع حاجات الأطفال قد ساعدهم كثيراً وأدي ألي تحسن نتائجهم .

الحالـــة رقـــم ( ٤ ) طفلة داون ولكن نسبة الذكاء تصل إلى ٧٠ ووصلت نسبة التحـــسن لـــديها إلى ٣٦٠ وذلك لأنها تحب الجديد وكنت أحرص على أن أقدم الجديـــد لها ، فهي تتعلم وتقلد بسرعة ، ولأن طريقة مونتيسوري تقوم على أداء الأنشطة في نظام معين ، استطاعت الطفلة القيام بأداء حركات الأنشطة بدقة مما رفع نسبة التحسن لديها . ( نسبة ذكاء الحالة ٧٠ )

الحالة رقم ( ٥ ) طفل مصاب بالتخلف العقلي وتشتت الانتباه وذلك وفق التقرير الموضـــوع في المدرسة ، ولأن سن الطفل صغير وخبراته الحاسية قليلة ، فقد حصل على ٤ درجات قبل التطبيق ،أما بعد التطبيق فقد حصل على ٧٣ درجة ، وهذا يعتبر تطوراً هائلاً أدي لارتفاع في نسبة التحسن ، ويرجع ذلك ألي وسائل مونتيـــسوري وألـــوانها وجاذبيتها التي ساعدت الطفل على التغلب ألي حد كبير على تشتت الانتباه وتنمية الحواس . وأصبح هذا الطفل من الممكن أن يقوم بدور المدرس لأطفال آخرين ، وذلك في آخر فتـــرة التدريب ، وكان يقلدني في كثير من الحركات والتوجيهات بشكل إيجابي ومقبول . ( نسبة ذكاء الحالة ٦٤ )

الحالة رقم ( ٦ ) طفلة مصابة بالتخلف العقلي ونوبات صرع وتشتت انتباه ، وقد تقـــدمت مـــن درجة ١ قبل التدريب إلى درجة٤٠ بعد التدريب ولهذا قد ارتفعت نسبة التحسن بقدر كبير ، فهي تعتبر أعلي طفلة حققت نسبة تحسن ، وهذا يرجع إلـــى صـــغر العمر الزمني فهي أصغر طفلة في أطفال العينة وهذا يساعد على تـــشكيلها وتعلـــيمها ، كذلك كان يتم لها جلسات بشكل فردي مما جعل التركيز علـــيها بـــشكل أكبـــر و كانت جيدة في التقليد ، كذلك البيئة المنظمة ومراعاة

التسلسل في الأشياء المقدمة لها أدي ألي استجابتها بصورة جيدة . ( نسبة الذكاء ٥٥ )

الحالة رقم ( ٧ ) طفل داون وقد أظهر تحسناً جيداً ، وهو لا يتكلم ولكنه يصدر أصواتاً بالرغم من أن عمره الزمني ٩٧ شهراً ، وهو جيد في التقليد ، وكانت الدرجة قبل التطبيق ١٧ وبعد التطبيق ٧٤ ، ويتضح من ذلك أن لديه بعض المهارات الحاسية الجيدة وقد أبدى تقدماً أكثر وبشكل أفضل وكان شغوفاً بأنشطة حاستي الشم و السمع ، وتقدم فيهما بشكل ملحوظ . ( نسبة الذكاء ٦٣ )

الحالة رقم ( ٨ ) طفلة داون وهي ثاني أعلى نسبة تحسن ، فكانت الدرجة قبل التطبيق ٢ وبعد التطبيق ٥٨، وهي تعد صغيره أيضاً حيث أن العمر الزمني ٨٠ شهراً ، ويرجع سبب التحسن في خبراتها الحاسية القليلة ألي تعرضها لخبرات وأنشطة حاسية أكثر ، واستطاعت أن تمتصها وتقلدها وتقوم بها ، كذلك البيئة المنظمة والتسلسل المنطقي في عرض الأنشطة والمناسب منها لمرحلتها العمرية ، كذلك كانت ودودة وتحب العمل في أنشطة الروائح وكذلك الأصوات ، مما أدي لتحسن واضح في درجاتها . ( نسبة ذكاء الحالة ٥٥ )

الحالة رقم ( ٩) طفلة داون ولكنها كسولة جداً ، فهي تعيش مع جدتها وتقلد حركاتها وطريقتها في المشي والكلام ، وتحسنت نتيجتها بسبب الحزم معها وضرورة العمل وعدم الكسل ، وأدركت أن قدومها لفصل مونتيسوري للعمل فقط ، فلا مجال للكسل أو الحركات غير المرغوب فيها ، وكان يتم دمجها مع أطفال آخرين وذلك لتشجيعها وتقليدها لهم ، حيث أنه من المفيد أن يتعلم الأطفال من بعضهم البعض وبالرجوع ألي الشكل السابق رقم ( ٥ / ١ ) يتضح لنا بصورة جليه سبب تحسنها حيث ساعدها أسلوب مونتيسورى علي التركيز في العمل فتلاشت السلوكيات غير المقبولة لديها . ( نسبة الذكاء ٥٤ )

الحالة رقم ( ١٠ ) طفل متخلف عقلياً وقد أظهر تحسناً ولكن يعتبر أقل درجة ونسبة تحسن ، وذلك لمشاكل في الذاكرة والنسيان بشكل كبير رغم كبر عمره الزمني إلى حد ما حيث أنه يبلغ ١٠٣ شهراً ، وقد أظهر تحسناً لا بأس به ويرجع ذلك إلى التكرار والتدريب المستمر معه . ( نسبة الذكاء ٥٢ )

وتـتفق نـتائج الفرض الأول في الدراسة مع آراء مونتيسوري حيث أوضحت ماريـا مونتيسوري أن أول الأعضاء التي تبدأ في العمل هي الأعضاء الحاسية وفي البداية يستقبل الطفل العالم المحيط به ثم يحلله .

وينادي علماء النفس بأن السلوك يتأكد لدي كل شخص عن طريق الخبرات التي يكتـسبها مـن البيـئة . لذلك تصبح مهمة التربية الأولي هي تجهيز بيئة تسمح وتساعد على إنماء الطفل لوظائفه التي وهبتها له الطبيعة .

وكـان فـصل مونتيـسوري كمـا تعتقد الباحثة بيئة مناسبة للأطفال المعوقين وسـاعدهم علـى نمو حاسي أفضل . وفي هذا أشارت ماريا مونتيسوري عن عملهـا مـع الأطفال المعوقين " **وجدتهم قادرين على الكثير عندما دخلت إلـيهم مـن نقطة تعامل جديدة مع عقولهم اللاواعية** " وقررت أن تمتد تجربتها إلى الأطفال الأصحاء .
ووجدت أن حاسة اللمس لها قدرة هائلة على مساعدة الأطفال المعوقين الذين لم ينموا بشكل كامل على معرفة أشياء كثيرة والمرور بخبرات متعددة .

ولابد أن تتلائم المستويات المتسلسلة للتعلم مع المستويات الشخصية لكل طفل . حـيث أشـارت ماريا مونتيسوري **أن المنهج المستخدم ليس مبنياً على خلفية مـسبقة لأي قـواعد مـسبقة ولكـن يبني على أساس مستويات الخصائص الجوهـرية لمخـتلف المراحل العمرية ، وما يتبع ذلك ،إذ أن هذه الخصائص نفسها تحتوي على مستويات عدة.**

**وتـؤكد الباحـثة** علـي رأي مونتيسورى الخاص بأن العمل واستخدام الأدوات والأنـشطة عند الأطفال يكون أقوي من الحاجة للطعام ، لأنهم يفتقدون ذلك في البيئة المحيطة بهم والمفروضة عليهم ، ولو وفرنا لهم البيئة الصحية سنري كيف يـتحول الأطفال العبوسين المشاكسين إلى أطفال سعداء نشطين ، ويتحول الهادم إلـى الحـارس الأمين المبادر إلى الحفاظ على الأشياء التي تحيط به ، وكذلك يتحول الطفل المزعج غير المنظم إلى طفل منظم ومرتب ، لأنه إذا أفتقد الطفل الوسـائل الخارجـية للتكيف ولا يكون أمامه طريق ليخرج الطاقة العظيمة التي لديـه . فالغالـب أنه يندفع بشكل غريزي تجاه النشاط الذي يستهلك طاقته لأنها الطريقة المثلي ليتمم وظائفه الجسدية وقدراته ويعتمد كل شيئ على هذه العملية .

**ولقد قسمت مونتيسوري الوظائف التي تتأسس عن طريق الطفل إلى مجموعتين :**

١- الوظائف الحركية التي بها يحفظ توازنه ويتعلم المشي .

٢- الوظائف الحاسية التي من خلالها يستقبل مثيرات من بيئته . وهو يدخر وظائف ذكائه بواسطة التدريب المتواصل عبر الملاحظة ، المقارنة ، إصدار الحكم أو الرأي . وبهذه الطريقة يصبح الطفل -- تدريجياً- متحداً ومتواصلاً مع بيئته وينمي ذكائه أيضاً .

**وسوف تعرض الباحثة الدراسات التي تؤكد علي صحة الفرض الأول حيث نجد أن طريقة مونتيسوري تساعد حقاً على النمو الحاسي للأطفال ومنها دراسة ( باتيرنيتي ، أنطوني ، بيتر ، ١٩٩٢ paterniti- Anthony - peter )** التي أوضحت أهمية طريقة مونتيسوري في تنمية المهارات الأساسية للصغار ، وأهمية اعتماد الأطفال على أنفسهم ووجود جداول دراسية مرنة وأن يكون الطفل هو مركز الاهتمام ومحوره . وهذا ما يتحقق في بيئة مونتيسوري الدراسية .

وهناك أيضاً دراسة ( بروس ، تينا ، ١٩٨٤ Bruce - tina ) التي توصلت لاهتمام مونتيسوري بالأطفال المعوقين بصورة شاملة دون النظر للإعاقة . وضرورة الاهتمام بالمراحل العمرية المبكرة ، والعمل الفردي ومراعاة الفروق الفردية . كذلك ضرورة الاهتمام بدوافعه واستغلال القدرات الكامنة فيه .

كذلك دراسة ( شرام وبربارا ، ١٩٧٤ Schramm - Barbara ) والتي تم تطبيقها على طفلين داون . والتي توصلت إلى أن طريقة مونتيسوري تحسن من القدرات الحاسية للطفلالمعوق عقلياً وأهمية الحرية المقدمة لهؤلاء الأطفال وذلك في تحسين قدراتهم .

وإلى أهمية الحياة العملية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، قد أشارت دراسة (جيتر، لينا ، ١٩٧٨ Gitter -Lena) إلى أهمية تعليم هؤلاء الأطفال مهارات الحياة العملية بطريقة مونتيسوري وأن ذلك يحقق مستوي أفضل لقدراتهم .

وكذلك دراسة ( **كوتر ، سيلفيا ، ١٩٧٧ Kotter - Sylvia** ) التي هدفت إلى معـــرفة طـــريقة معالجة مونتيسوري لتعليم الأطفال المعوقين عقلياً من مرحلة الطفـــولة المبكـــرة إلـــى مرحلة ثانوي وتوصلت إلى اهتمام طريقة مونتيسوري بتـــصميم الفـــصل – الـــتعلم الفردي – تحليل المهمة – خبرات الحياة العملية – الخبرات الحياتية ) .

كل هذه الدراسات السابقة قد أكدت على أثر البيئة المحيطة بالطفل المعوق عقلياً علـــى قدراته وتقدمه ، وأكدت أيضاً على أهمية التعليم الفردي . وهذا يساعد في تفـــسير النتائج الهائلة التي حصل عليها الأطفال موضع الدراسة حيث تم إعداد بيئة مونتيسوري ، كذلك كانت تعطي لهم جلسات فردية واستخدم أسلوب تحليل المهمة في العمل المقدم لهم وفق قدراتهم ومستوياتهم العقلية وقدراتهم الحركية .

وفي مجال تأييد وتوثيق طريقة مونتيسوري في التعليم توصلت دراسة ( **وليامز ، نانسي ، لي ، سبانوس ، ٢٠٠٢ Williams - Nancy - Lee - Spanos** ) إلى أهمية ابتكار محتوي جديد في طريقة مونتيسوري يحافظ على ذاتيتها وفي نفس الوقت يحافظ على مبادئها وطريقتها وفلسفتها ، كذلك ضرورة تحديد أسباب الفـــشل فـــي حالة حدوث الفشل ، العمل على تفجير إمكانيات الأطفال واستغلال قدراتهم .
وهذا يفيدنا في معرفة أن هناك مرونة داخل طريقة مونتيسوري ، وتلك المرونة تسمح بتطوير الأنشطة والمحافظة على ذاتية طريقة مونتيسوري في نفس الوقت ، ممـــا جعل الباحثة تستبدل بعض الخامات في بعض الأنشطة وذلك كي تتوافق مع قدرات أفراد العينة ودون الإخلال بمبادئ مونتيسوري .

ويـــرجع أيضاً نجاح طريقة مونتيسوري في تحقيق الفرض الأول إلى أن أغلب أفـــراد العيـــنة ينتمون ألي الفترة الحساسة والتي حددتها مونتيسوري منذ الميلاد وحتى سن خمس سنوات . والتي تمثل العمر العقلي لأفراد العينة ، وتركز على أهمـــية التدريب الحاسي للأطفال ، وتؤكد مونتيسوري على عزل الحواس إذ أنه عندما تدرب حاسة معينة نحاول عزل بقية الحواس بقدر المستطاع وذلك حتى لا يتشتت انتباه الطفل ، كأن نعصب للطفل عينية عندما يتحسس قطع القماش بيديه.

وتوضح الباحثة أن التحسن لدي افراد العينة يرجع ألي طريقة مونتيسوري داخل فصل مونتيسوري التدريبي ، وذلك لأنها قامت بالقياس القبلي لأفراد العينة وتثبيت متغيرات الدراسة ، ثم قامت بالقياس البعدي مع وجود متغير دخيل وهو فصل مونتيسوري . وبهذا أتضح للباحثة أن مصدر هذا التغير في النمو الحاسي لأفراد العينة يرجع للمتغير الدخيل وهو فصل مونتيسوري .

وما سبق يؤكد على صحة نتائج الفرض الأول حيث أهمية عزل الحواس في العمل مع الطفل المعوق عقلياً الذي هو سريع التشتت ، فهذا الأسلوب من العمل يساعد الطفل على التركيز والوصول إلى نتائج أفضل ، كذلك أعداد بيئة منظمة ، والعمل بأنشطة وخامات تجذب انتباه الطفل ، ومراعاة التناسب بين حاجات الطفل والأنشطة المقدمة إليه ، واحترام حرية الطفل في العمل واختيار الأنشطة ، ووجود معلمة تفهم الطفل المعوق واحتياجاته .

## ثانياً / نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني علي أنه " لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق وبعد شهرين من التطبيق لطريقة مونتيسوري في تنمية الحواس "

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بتطبيق استمارة تقييم مهارات النشاط الحاسي وفق المجال الحاسي لمونتيسوري . وحساب درجات أفراد العينة بعد التدريب مباشرة وبعد شهرين من انتهاء التدريب ، وذلك من خلال تقسيم مستويات الأطفال في الإستمارة إلي ضعيف ، جيد ، جيد جداً ، ممتاز ، و إعطاء درجه لكل مستوي تبعاً للترتيب السابق بحيث تكون الدرجات كالآتي ، ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، وقامت الباحثة بتجميع الدرجات في الاستمارة بعد التدريب مباشرة وبعد شهرين من انتهاء التدريب .

وقامت الباحثة باستخدام اختبار الوسيط ، وحساب قيمة كا$^{2}$ للتحقق من الفرض الثاني . وذلك لأن عدد أفراد العينة ( ١٠ ) أفراد فقط .

**الجدول رقم ( ٥ / ٣ ) يوضح العمر الزمني بالشهور للعينة ، الدرجات بعد التطبيق ، وبعد شهرين من التطبيق .**

| م | الحالة | العمر بالشهور | الدرجات بعد التطبيق | الدرجات بعد شهرين من التطبيق |
|---|---|---|---|---|
| ١ | أ . ج | ١١٠ | ٩٣ | ٩٤ |
| ٢ | أ . س | ١٢٧ | ٩٩ | ٩٤ |
| ٣ | ع . م | ١٢٨ | ١١٦ | ١١٥ |
| ٤ | هـ . أ | ٧٠ | ٩٢ | ٩٥ |
| ٥ | ب . ي | ٦٢ | ٧٣ | ٧٠ |
| ٦ | م . ي | ٦١ | ٤١ | ٣٩ |
| ٧ | ب . ي | ٩٧ | ٩١ | ٩٦ |
| ٨ | هـ . ب | ٨٠ | ٥٨ | ٦١ |
| ٩ | ن . و | ٩٨ | ٤٨ | ٤٥ |
| ١٠ | م . ح | ١٠٣ | ١١٥ | ١١٠ |

**الجدول رقم ( ٥ / ٤ ) يوضح قيمة كا$^{2}$ ودلالتها الإحصائية لدرجات أفراد العينة بعد التطبيق وبعد شهرين من التطبيق في تنمية الحواس .**

| قيمة كا$^{2}$ | درجات الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| ٠,٨ | ١ | غير داله |

ويتضح من هذا الجدول قيمة كا$^{2}$ وأنها غير داله مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق وبعد شهرين من التطبيق في تنمية الحواس ، مما يؤكد صحة الفرض الثاني.

## تفسير نتائج الفرض الثاني :

ويتضح من نتائج الفرض الثاني أنه قد تحقق بالكامل حيث دل علي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق مباشرة وبعد شهرين من التطبيق لأسلوب مونتيسوري في تنمية الحواس .

ولقد تحققت الباحثة من هذا الفرض من خلال تصحيحها لاستمارة تقييم مهارات النشاط الحاسي وفق المجال الحاسي لمونتيسوري .

حـيث قامـت الباحثة بتصحيح عبارات الاستمارة المقسمة إلي أربعة مستويات ضـعيف – جيـد – جيد جداً – ممتاز ولكل مستوي درجة وذلك حسب الترتيب الآتي ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ .

وتـم تطبـيق الاسـتمارة بعـد التطبـيق ، وبعد شهرين من التطبيق لأسلوب مونتيـسوري علـي أفراد العينة وذلك في تنمية الحواس . ووجدت الباحثة من خـلال تصحيح عبارات الاستمارة أنه لا توجد فروق داله بين الدرجات لأفراد العينة بعد التطبيق وبعد شهرين من التطبيق ، حيث لاحظت الباحثة من خـلال الجـدول الـسابق رقم ( ٥ / ٣ ) أنه في بعض أفراد العينة حدث تقدم طفيف وصل إلي ثلاث درجات وفي حالة أخري خمسة درجات ، كذلك حدث انخفاض فـي الـدرجات لبعض أفراد العينة يتمثل في درجتان وفي حالات أخري خمسة درجات .
ولكن هذا الارتفاع أو ذاك الانخفاض في الدرجات كان طفيفاً وغير دال إحصائياً ممـا يـؤكد صحة الفرض الثاني . وهذا يعني نجاح التدريب واستمرارية آثاره علي النمو الحاسي لأفراد العينة ونجاح أسلوب مونتيسوري في التدريب .

وقـد يـرجع ذلك التقدم والثبات في النتائج إلي حقيقة هامة يجب أن نأخذها في الاعتـبار ألا وهـي أن ضـعاف العقول ليسوا كغيرهم من الأطفال يستطيعون الاستفادة من الطرق العادية أو البرامج التعليمية التي تدرس بالمدارس العادية ، ولـذلك يجـب مـراعاة ظروفهم الخاصة عند محاولة تعليمهم أي مهارة وكان أسـلوب مونتيسوري يساعد الباحثة في تطبيق جوانب هامة ساعدت علي تحقيق الفرض الثاني ، وهذه الجوانب تتمثل في الآتي .

١- لا يجـب تعلـيم الطفل المعوق أكثر من مهارة في وقت واحد حيث عزلت مونتيسوري الحواس ، واهتمت بتدريب كل حاسة والتركيز علي تنميتها .

٢- يـسير التعليم بخطوات بطيئة معروفة ومحددة بحيث لا ينتقل من خبرة إلي أخري ألا بعد معرفة الأولي معرفة كافية .
ونجـد في طريقة مونتيسوري أن هناك خطوات محددة لكل نشاط ، كذلك هـناك مراحل محددة للأنشطة يجب أن يتبعها الطفل ، فتبني مونتيسوري خبرة جديدة علي خبرة قديمة قد مر بها الطفل .

٣- جاذبية الأدوات ( اللون – الشكل – الحجم ) مما يساعد الطفل المعوق علي الانتـباه ، والتمييز البصري والتمييز السمعي . وكان لأدوات مونتيسوري أثر كبير وواضح علي تعليم الطفل المعوق ونموه وتقدمه.

٤- أن تكون للأشياء التي يتعلمها قيمتها التطبيقية له ، حيث رفضت مونتيسوري عدم الواقعية والخيال الذي لا يفيد الطفل ، وربطت أنشطتها بأشياء لها قيمة في حياة الطفل ، واهتمت مونتيسوري بأن تكون الخبرات التعليمية المقدمة للطفل تلائم قدراته وعمره أي وفق مرحلته العمريه .

٥- تـشجيع الطفـل المعوق علي الاستمرار وتكملة العمل فهو سرعان ما يكل ويـشعر بالفشل ويساعده علي ذلك في طريقة مونتيسوري جاذبية الخامات والحرية في العمل ، وملائمة الخامات لقدراته ، كذلك البيئة والمعلم المعدين إعداداً جيداً .

فكـل الأسـباب السابقة ساعدت أفراد العينة علي التعلم وثبات ذلك التعلم ، مما يحقق الفرض الثاني .

**وهناك جوانب وملاحظات هامة تكونت لدي الباحثة نتيجة العمل بطريقة مونتيسوري مع الأطفال المعوقين ألا وهي .**

* <u>تكـرار التمـرين</u> : حيث يكرر الأطفال التمرين أو النشاط مرات عديدة دون سبب ظاهر لذلك ، وكلما كان تعلم التمرين بمزيد من العناية وبكل تفصيلاته ، أصـبح موضوعاً لا نهائياً للطفل ، أي استمر معه فترة من الزمن حتى يجذب انتباهه نشاط أخر .

*<u>الاختـيار الحـر :</u> حيث يستخدم الأطفال المعوقون الأشياء التي توزع عليهم ويعـيدونها إلـي مكانها المناسب . ونلاحظ أن الأطفال يختارون أشياءً معينة ويتجاهلون أشياءً أخري تعرض عليهم ، حيث يختار الطفل ما هو متناسب مع احتـياجاته واسـتخداماته وأشـارت مونتيسوري في ذلك " **أن يكون كل شئ متناسباً مع استخدام الطفل** " .

* **الثواب والعقاب** : ففي طريقة مونتيسوري تتخلي المدرسة عن العقاب والضرب وتكتفي بالعزل عن باقي الأطفال في حالة ارتكابه خطأ ، ولا يشترك معهم في الأنشطة لفترة من الزمن ، وهذا الأسلوب قد حقق نتائج جيدة مع الأطفال .

* **الهدوء** : هو السمة الغالبة في العمل ، حيث تتحرك المدرسة بهدوء ، وكذلك الأطفال ، ولا تسمح لهم بالصوت العالي ، فقد ركزت مونتيسوري علي تدريب الأطفال علي الهدوء . ولقد لاحظت الباحثة استجابة أفراد العينة لإرشاداتها الخاصة بالهدوء ، المتمثلة في عدم إصدار الصوت العالي ، السير بهدوء ، عدم أحداث صوت في أي شيء سواء تحريك الكراسي أو المنضدة أو الخامات وفي بعض الأحيان كانوا يذكرون بعضهم البعض بالتزام الهدوء وتعجبت من نظامهم الذي قد يفتقدوه داخل فصولهم العادية حيث كان تطبيق أسلوب مونتيسوري في شكل جلسات فردية و جماعية داخل فصل مونتيسوري ، ثم يعود الأطفال لفصولهم بعد انتهاء الجلسة .

* **التأثيرات الجسمية** : تشير مونتيسوري إلي أن المحفزات النفسية يمكنها أن تزيد من معدل النشاط الكيميائي للخلايا الحيوية ، وهكذا تسهم في تحسين حيوية الفرد الجسمية ، فخبرة المحفزات النفسية ، يمكنها زيادة معدل النشاط الكيميائي . وتري الباحثة أنه من الضروري إعداد المعلمة لتكون معلمة مونتيسوري وهذا التدريب يؤثر علي أسلوب المعلمة وطريقة تعاملها مع الأطفال .

وهذا ما أوضحته نتائج عدة دراسات ، فنري دراسة **(مالم ، بيرجيت، (٢٠٠٣) Malm ، Birgitte )** توضح طريقة مونتيسوري وانعكاسها علي حياة وعمل المدرسين ، حيث هدفت الدراسة إلي معرفة أثر طريقة مونتيسوري علي معتقدات المدرسين ، وأهمية فلسفة ومبادئ مونتيسوري لجذب المدرسين إليها ، كذلك وجهة نظر المدرسين فيما يختص بدور التربية المونتيسوريه حالياً وفي المستقبل .

* وتوصـــلت الدراسة إلي عدة نتائج ، تتمثل في أن طريقة مونتيسوري لها مبدأ أخلاقـــي واضح وفلسفة محددة تجذب المدرسين ، وتتمثل نتائج الدراسة في الأتي :-

- تؤثر طريقة مونتيسوري علي حياة وعمل المدرسين .
- ضـــرورة الـــتعاون بين المدرسين وذلك لتطوير طريقة مونتيسوري بما يتناسب مع متطلبات المستقبل مع الحفاظ على ذاتيتها ومبادئها الأساسية
- ضرورة الاهتمام بآراء المدرسين لما لذلك من أثر علي التوجه التربوي للتلاميذ .

كذلك دراسة ( هانت ، هاجين، كاترينا ، لوريتا ،( ١٩٩٧ )

**( Hunt- Hagen - catherina , Loretta**

والتي هدفت إلي مقارنة أداء المدرسين فيما يتعلق بمهارات التدريس داخل قاعة الدراســـة ، حـــيث تـــم تـــدريب بعـــض هؤلاء المدرسين علي استخدام طريقة مونتيسوري في التدريس ، والبعض الأخر من المدرسين تم تدريبهم علي برامج التعليم التقليدية .

وتوصـــلت الدراسة إلي أن المدرسين الذين تلقوا التدريب بطريقة مونتيسوري ، كانـــوا أفضل في الأداء والعمل مع الأطفال ، من المدرسين الذين تلقوا التدريب التقليدي .

وتوصلت الدراسة إلي أفضلية استخدام طريقه مونتيسوري عن الطرق التقليدية .

ومما سبق من دراسات يوضح أهمية إعداد المعلم وفق بيئة وطريقة مونتيسوري لما لذلك أثر علي البيئة التربوية للطفل ، وأسلوب التعامل معه .

ومـــن الملاحظات الهامة التي وجدتها الباحثة ، وجود مواد معينة وأنشطة تمكن الأطفـــال من العمل وتتوافق مع جسمهم وأفكارهم وبهذا يركز الطفل المعوق في العمل ولا يصدر إلي حد ما أصوات مزعجة .

وعـــن اللعب تشير مونتيسوري إلي أنها أدركت أن اللعب في حياة الأطفال يمثل مكانـــة أدني تعلوها أشياء أفضل بالنسبة لهم يفعلونها ، فيشعر الطفل أنه يمتلك لحظـــة عظـــيمة يعمل فيها ، أفضل من الارتباط المؤقت بهذه الأشياء . ولأن الطفل ينمو فهو ينجذب لكل شيء يسعى إلي نموه ولا يهتم لما لا قيمة له .

وتــري الباحــثة خلال تدريبها للأطفال المعوقين أنهم في البداية لم يفرقوا بين اللعــب وخامــات مونتيسوري وكانوا يقولون نريد اللعب بهذه أو تلك ولكن مع التدريب تم تعليمهم أن ذلك عمل ( شغل ) وليس لعب فاستجابوا بعد فترة قائلين " عــاوزين نــشتغل بكذا .... " ، وأعتقد لأن أغلب العمر الزمني لأفراد العينة لم يــتجاوز العاشــرة ، والعمــر العقلــي ( ٢ – ٣ ) سنة كان من السهل تعليمهم وتشكيلهم بالقدر المناسب من السلوكيات .

ونجــد أن الخامــات الخاصــة بالمجال الحاسي ليست فقط لتحفيز الانطباعات الحاســية لدي الطفل ، ولكنها أيضاً تساعده علي النشاط الحركي ... حيث هناك شــيء مــا يراه ، يسمعه ، يلمسه ، وهذا مهم جداً للطفل ، فالحركة تساعد في تثبــيت انتباه الطفل وتمكنه من التركيز لفترة طويلة علي التفاصيل الضمنية لكل خامة .
وهذا ظهر في التدريب للأطفال المعوقين فعندما يتحرك ويحضر الخامة من علي الــرف ، ويحملهــا بكلتا يديه ويسير بهدوء وبخطوات ثابتة ، فهذا يساعدة علي التركيــز ، فهــو يخشي من وقوعها وأحداث ضوضاء بما يخالف القواعد التي تعلمهــا من الباحثة . فتطلق مونتيسوري علي هذه الأنشطة ( الأنشطة الحسية الحركية ).

أمــا عــن الــنظام فقــد وجــدت الباحــثة أن هذا النظام لم يصبح داخل فصل مونتيــسوري فقط ولكنة أصبح أيضاً خارجة ( في الفصل وأحياناً المنزل وذلك عند سؤال الأهل ) وهو نظام نسبي أختلف من طفل لأخر حسب ذكاؤه واستعداده وبيــئة فــصلة ومنــزلة ، ولا أنكر أن هناك بعض الأطفال منهم لا يزالون في احتياج إلي توجيه و إرشاد حتى يستمروا في النظام وذلك بالأكثر حدث مع أفراد العينة الأكبر سناً .
وتــؤكد مونتيــسوري علي النظام موضحة أنه يظهر في السنة الأولي من عمر الطفل ، وأن الفوضى تكون عائقاً لتقدمه .

فالطفل يمتلك نوعين من النظام أولهما خارجي ويرتبط بإدراكه لعلاقاته ببيئته ، أما الثاني فهو داخلي ويجعله واعي بالأجزاء المختلفة المكونة لجسمه والعلاقات التــي تــربطهما ، وقد أظهرت الدراسات المختلفة وجود إحساس عضلي يجعل الفرد قادراً علي الوعي بالأوضاع المختلفة التي تتم عن طريق الأجزاء المتنوعة في جسمه وهي تتطلب الذاكرة العضلية .

**وهناك دراسة( روبينسون، كرستين، ماري، بمبرتون، (١٩٨١ ) ، ( Robinson, Christine, Mary Pemberton**

تؤكد علي وجود علاقة بين الوعي بالجسم والنمو الحركي خلال السنوات الأولي من عمر الطفل .

وتري الباحثة أن الوعي بالجسم للطفلالمعوق عقلياً يكون قليلاً ، فالطفل المعوق عقلياً لا يعي الكثير من أعضاء جسمه ، كذلك يتأخر نموه الحركي عن المعدل الطبيعي ، ومن خلال تدريب الأطفال وحركتهم داخل فصل مونتيسوري تم مساعدتهم علي معرفة أعضاء الجسم حيث استخدام الأصابع في بعض الأنشطة من أجل لمسها مثل خشن وناعم ، بارد وساخن ، كذلك في الأسطوانات وأدراج الأشكال الهندسية حيث يتم لمس الفراغ ولمس الشكل بإصبعين فقط

وتري الباحثة أن تحقق الفرض الثاني مرتبط بشكل كبير بخامات وأدوات مونتيسوري التي ظلت في وعي الأطفال المعوقين وأثرت علي حواسهم ، كذلك يرجع تحقق الفرض الثاني إلي البيئة المعدة إعداداً جيداً حيث زود فصل مونتيسوري بالأثاث الخفيف ( كراسي ، مناضد ) ، لون الأرفف ، لون الحائط ، فالجو المحيط بالطفل يشجعه علي التركيز ، كذلك عامل ثالث وهو إعداد المعلمة لتكون معلمة مونتيسوري وهذا ما حاولت الباحثة أن تكون علية وذلك من خلال دراسة طريقة مونتيسوري والحصول علي الدورات التدريبية التي تؤهلها لاستخدام وتطبيق طريقة مونتيسوري .

**وفي الجانب الأول** نجد أن **الأدوات** ساعدت الطفل المعوق عقلياً لما فيها من خصائص تتمثل في :

١- أنها أدوات ذات ثلاث أبعاد مثال علي ذلك البرج الروزي ، السلم البني ، العصي الحمراء ، الأسطوانات الخشبية .
٢- لها ألوان جذابة .
٣- حجمها مناسب ليد الطفل وقدراته الحركية .
٤- خفيفة بستطيع أن يحملها بيده معتمداً علي نفسه .
٥- في متناول طول ويد الطفل ، فلا يبذل مجهوداً لكي يحضرها .
٦- غير مألوفة للطفل ، فلا يجدها سوي داخل فصل مونتيسوري مما يجعله يشتاق إلي استخدامها .
٧- تفيد الطفل في التمييز البصري والتمييز السمعي .
٨- لها وسائل للتصحيح الذاتي فلا يشعر الطفل بالفشل بل يعرف هل نجح أم لا من ذاته ، فيبتسم في حالة نجاحه وهذا ما لاحظته الباحثة حيث كان الأطفال

المعوقــون عقلياً يبتسمون ويصفقون بأيديهم لأنفسهم في حالة نجاحهم في اســتخدام الخامات وأداء الأنشطة ، في حين أنهم يطلبون عون الباحثة في حالة فشلهم .

وهناك دراسات اهتمت بتقييم أدوات مونتيسوري مثل دراسة ( دريسر ، راث ، فيليمين ( ٢٠٠٠ ) Dresser, Ruth, Villemin ) . ولقد هدفت الدراسة إلي تقيــيم أدوات مونتيسوري من حيث مدي توافر مبادئ مونتيسوري وفلسفتها في خاماتهــا وتوصــلت إلــي المبادئ الرئيسية لمونتيسوري المتوفرة في خاماتها وأدواتها .

كذلك دراسة ( ستيفنــسون – سوزان – مايكلين ( ٢٠٠٠ ) Stephenson - Susan - Mayclin )
والتــي توصــلت إلى معرفة الأقسام المختلفة التي تقدمها مونتيسوري للمرحلة العمريه ( ٣ – ٦ ) والأنشطة المناسبة لها .

وفــي الجانــب الثانــي وهــو الخاص بالبيئة المعدة إعداداً جيداً ، حيث أكدت مونتيسوري علي أهمية البيئة موضحة أن الطفل لديه قابلية للإيحاء وهو ملاحظ جيد وشغوف لمراقبة ما يحيط به ، ومراقبة الكبار ومحاكاتهم ، لذلك علي الكبير أن يكــون ملهماً لتصرفات الطفل ويكون كتاباً مفتوحاً يتعلم منه الطفل ويتحلي بالهدوء ويتصرف ببطء حتى يتمكن الطفل من مراقبته وهنا يظهر إحلال للكبير داخل الطفل ويتكون " حب البيئة " داخل الطفل .

وجــاءت دراسة ( جيتر – لينا ( ١٩٦٧ ) Gitter - Lena ) لتؤكد علي أن طريقة مونتيسوري تعتبر الأمل في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة حيث هدفت الدراسة إلي مناقشة طريقة مونتيسوري في تعليم وتربية الأطفال المعوقين والذين يعانون من اضطرابات مزاجية .
وتوصلت الدراسة إلي أهمية البنية التعليمية والنظام والتدريب المتكرر ، وتنمية الــثقة بالذات لدي الأطفال ، والمشاركة الاجتماعية ، وتوصلت الدراسة إلي أن طريقة مونتيسوري تبدو مناسبة تماماً لمثل هؤلاء الأطفال.

والجانــب الــثالث المؤثــر في تحقق الفرض الثاني وهو إعداد المعلم ، وإعداد المعلــم يعتبر عنصراً هاماً في العملية التربوية والتعليمية ، فهناك قواعد وأسس

ومـــبادئ يجـــب أن يـــؤمن بها المعلم ويحققها في العملية التعليمية ، **ومن هذه القواعد التي تتفق فيها مونتيسوري مع روسو والتي سعت الباحثة ألي تحقيقها مع أفراد العينة :**

١- لا تحكـــم على الطفل بالجلوس والسكون ولا تحرم عليه الحركة . حيث أن الطفـــل مملـــوء بالنـــشاط والحركة وعلينا أن نمده بالوسائل التي ينتفع بها بالنشاط الملائم له .

وتـــري الباحثة أن هذا المبدأ قد يصعب تحقيقه مع الأطفال المعوقين ولكن عـــندما حاولـــت الباحـــثة ذلك وأمدت الأطفال بما يتناسب مع قدراتهم من خامات وأنشطة توصلت إلى نتائج جيدة .

٢- من الخطأ أن تدرس الأشياء المعنوية قبل الأشياء الحاسية .

وقامت الباحثة بذلك مع أفراد العينة مما أدي للتقدم والنمو الحاسي الواضح في نتائج الفرض الأول وأدي إلى الثبات في نتائج الفرض الثاني .

٣- تربية الحواس في الطفولة .

قـــال روسو في ذلك " أن القوي الأولي التي تقوي فينا هي حواسنا ، وأن أول شـــئ يجـــب أن نعتني به هو تربية هذه الحواس وتهذيبها ، فإنها في الحقـــيقة مهملة كل الإهمال ومنسية كل النسيان ، فإذا أراد الطفل أن يلمس شيئاً فيجب ألا نعوقه ، لأن اللمس يشعره بخصائص الأشياء "

ولقـــد حاولـــت الباحثة اختيار العينة في سن يتراوح من ( ٥ – ١٠ ) سنوات ، وكان العمر العقلي يتراوح من ( ٢ – ٤ ) سنوات وذلك لأهمية هذه المرحلة المبكرة .

وقـــام **(هايـــنس – أنيت ،( ٢٠٠٠ )Haines- Annette)** بدراسة هدفت إلى معـــرفة النتائج الإيجابية المتعلقة بالأبعاد الاجتماعية – الأخلاقية – المعرفية – الوجدانية منذ الميلاد وحتى سن ٣ سنوات ، ومن سن ٣ سنوات إلى ٦ سنوات ، وذلـــك فـــيما يـــتعلق بالتنمـــية الشاملة لهم ، وتم تحديد الناتج المثالي للنواحي الاجتماعية ، الأخلاقية ، المعرفية ، الوجدانية والتي يجب مراعاتها في التعليم . وهـــذا يوضح أهمية وضرورة التدريب والتعليم في السن المبكر للأطفال جميعاً وبالأخص لذوي الاحتياجات العقلية الخاصة .

٤- العقل مؤسس الحواس . فالحواس هي أبواب المعرفة .

٥- تربية الحواس وتهذيبها . ليس الغرض من استخدام الحواس مجرد استعمالها ، ولكن الغرض منها الوصول إلى المعرفة والإدراك والملاحظة .
٦- تجنب كثرة الإرشاد للطفل .
وتـــري الباحثة أن هذا يصعب أحياناً مع الطفل المعوق عقلياً ، فهو يحتاج لإرشـــاد كثيـــر حتـــى ينتـــبه ويركز في عمله ، ونعدل فيه السلوك غير المرغوب ولقد حاولت الباحثة أن تستعمل الإرشاد اللفظي مع الطفل وأحياناً التوجـــيه البدنـــي ، كذلك كانت تهتم بالتواصل البصري بينها وبين الطفل المعوق فيدرك أنها متضايقة من خلال نظرات معينة أو مسرورة من خلال نظرات أخري وكان لذلك أثراً في الطفل .

وبهـــذا تكـــون الباحـــثة قد قامت بعرض لأهم العوامل التي ساعدت علي تحقق الفـــرض الثانـــي ، والتـــي ترجع لأهمية طريقة مونتيسوري في مساعدة الطفل المعوق على الانتباه ، وكذلك تعدد استخدام الحواس وتكاملها ، وأيضاً وجود قدر مـــن الحرية يقدم للطفل حيث يختار الأنشطة ويقوم بتنفيذها بعدما تكون الباحثة وضـــعت أمامـــه الأنـــشطة التـــي تلائمه وهو يختار منها ما يريده . وهنا قول لمونتيـــسوري وهـــو " لا تعيقهم عن المجيء ، بل أتركهم أحراراً غير مكبلين وســـوف يأتون " ولذلك فقد راعت الباحثة ألا تضغط على أفراد العينة للعمل إلا نـــادراً في حالة شعورها أن الأطفال متكاسلين ، ولكن كانت الباحثة تخيرهم في العمـــل معها ، وأخذ ذلك وقتاً قليلاً حتى تكونت الألفة بين الباحثة والأطفال من جانب ، والأطفال وفصل مونتيسوري والخامات من جانب أخر .
وهناك جانب أخر هام وهو تكرار التمرين والممارسة التي ساعدت الأطفال على تذكر وثبات العمل بطريقة مونتيسوري .

## ثالثاً / نتائج الفرض الثالث :

يـــنص الفـــرض الثالث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق على مقياس السلوك التوافقي "
وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوك التوافقي على أفراد العيـــنة . وذلـــك قبل التدريب وبعد التدريب مباشرة ، حيث ينقسم المقياس إلى جزئين .

**الجزء الأول** : يقيس عدة جوانب تتمثل في : الأداء الاستقلالي – النمو البدني – النشاط الاقتصادي – ارتقاء اللغة – الإعداد والوقت – الأنشطة المنزلية – النشاط المهني – التوجه الذاتي – تحمل المسئولية – التنشئة الاجتماعية .

**الجزء الثاني** : يقيس عدة جوانب تتمثل في : السلوك التدميري – السلوك غير الاجتماعي – السلوك المتمرد – السلوك غير المؤتمن – الانسحاب – السلوك النمطي والتصرفات الشاذة – السلوك الاجتماعي غير المناسب – العادات الصوتية غير المقبولة – العادات الغريبة أو غير المقبولة – سلوك إيذاء الذات – الميل إلى النشاط الزائد – السلوك الجنسي المكشوف – الاضطرابات النفسية – سوء استخدام العقاقير .

وقامت الباحثة بحساب الدرجات وتقدير هذه الدرجات من خلال جداول الرتب المئينية ورسم بروفيل لكل حالة يوضح وضعها قبل وبعد التدريب وتم إرفاق هذه البروفيلات في ملاحق الدراسة لتفسير فروق درجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق . وقد قامت الباحثة باستخدام اختبار الوسيط وحساب قيمة كا$^2$ للتحقق من الفرض الثالث .

**الجدول رقم ( ٥ / ٥ ) يوضح قيمة كا$^2$ ودلالتها الإحصائية لدرجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق على مقياس السلوك التوافقي " الجزء الأول "**

| المقياس | قيمة كا$^2$ | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ١- الأداء الاستقلالي | ١٠,١٠ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |
| ٢- النمو البدني | ١,٨ | ١ | غير دالة |
| ٣- النشاط الأقتصادي | ٥,٣٣ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |
| ٤- ارتقاء اللغة | ٣,٢ | ١ | غير دالة |
| ٥- الإعداد والوقت | ١,١٦ | ١ | غير دالة |
| ٦- الأنشطة المنزلية | ٢,٥٧ | ١ | غير دالة |
| ٧- النشاط المهني | ٠ | ١ | غير دالة |
| ٨- التوجه الذاتي | ٧,٥ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |
| ٩- تحمل المسئولية | ١,٥ | ١ | غير دالة |
| ١٠- التنشئة الاجتماعية | ٥,٤٩ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |

ويتضح من هذا الجدول قيمة كا٢ وأنها دالة عند مستوي ٠,٠١ في بعض جوانب المقياس مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق في مقياس السلوك التوافقي – الجزء الأول – وذلك لصالح بعد التطبيق .

كذلك يتضح من الجدول قيمة كا٢ وأنها غير دالة في بعض جوانب المقياس وسوف توضح الباحثة أسباب ذلك في تفسير نتائج الفرض الثالث .

**الجدول رقم ( ٥ / ٦ ) يوضح قيمة كا٢ ودلالتها الإحصائية لدرجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق على مقياس السلوك التوافقي " الجزء الثاني "**

| المقياس | قيمة كا٢ | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ١- السلوك التدميري | ٠,٨ | ١ | غير دالة |
| ٢- السلوك غير الاجتماعي | ٧,٢ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |
| ٣- السلوك المتمرد | ٧,٢ | ١ | دالة عند ٠,٠١ |
| ٤- السلوك غير المؤتمن | – | – | – |
| ٥- الانسحاب | ٠ | ١ | غير دالة |
| ٦- السلوك النمطي والتصرفات الشاذة | ٠ | ١ | غير دالة |
| ٧- السلوك الاجتماعي غير المناسب | – | – | – |
| ٨- العادات الصوتية غير المقبولة | – | – | – |
| ٩- العادات الغريبة أو غير المقبولة | ٣,٢ | ١ | غير دالة |
| ١٠- سلوك إيذاء الذات | ٠ | ١ | غير دالة |
| ١١- الميل إلى النشاط الزائد | ٠,٨ | ١ | غير دالة |
| ١٢- السلوك الجنسي المكشوف | – | – | – |
| ١٣- الاضطرابات النفسية | ٠,٨ | ١ | غير دالة |
| ١٤- سوء استخدام العقاقير | ٠ | ١ | غير دالة |

يتضح من هذا الجدول قيمة كا٢ وأنها دالة عند مستوي ٠,٠١ مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق في مقياسين هما ( السلوك غير الاجتماعي والسلوك المتمرد ) في مقياس السلوك التوافقي " الجزء الثاني " وذلك لصالح بعد التطبيق

كـذلك يتـضح مـن الجدول قيمة كا٢ وأنها غير دالة في بعض جوانب المقياس وسوف توضح الباحثة أسباب ذلك في تفسير نتائج الفرض الثالث .

## تفسير نتائج الفرض الثالث :

يتـضح مـن نـتائج الفرض الثالث تحققه جزئياً حيث وجود فروق ذات دلالة إحـصائية بـين درجات أفراد العينة قبل وبعد التطبيق لأسلوب مونتيسوري في مقـياس الـسلوك التوافقي ، وذلك بعدما قامت الباحثة بتطبيق المقياس ( الجزء الأول – الجـزء الثاني ) على أفراد العينة وحساب الدرجات قبل وبعد التطبيق وحساب اختبار الوسيط وقيمة كا٢ .

ولقـد أتـضح للباحـثة ارتفاع وتحسن أفراد العينة في بعض السلوكيات وعدم التحـسن في سلوكيات أخري وسوف تتناول الباحثة بالشرح الأسباب التي أدت إلى ذلك .

ونحـن نـدرك أن الفتـرة الأولـي مـن الحـياة تتمركز حول تخزين الصور والانطباعات من البيئة ، ولذلك فهي فترة النشاط النفسي ، وهي فترة امتصاص واسـتيعاب كل شئ موجود في البيئة ، وأن الجزء النشط في العام الأول للطفل هو مخه والسمة الرئيسية للطفل البشري هو مقدرته العقلية ، **ولأن الطفلالمعوق عقلياً يكون متأخراً في كل شئ عن الطفل الطبيعي فيكون المخزون الذي يتلقاه مـن البيـئة ضـعيفاً وسلوكياته غير سوية فهو لا يميز بين الأمور وبعضها البعض ، فالمعوق الذي لم يراع على نحو صحيح يكون بعد ذلك عقبة ومصدر للمشاكل .**

**ونجد أن هناك خصائص جسمية ، عقلية ، أكاديمية ، انفعالية ، اجتماعية للطفل المعوق ، وإذا نظرنا إلى هذه الخصائص الانفعالية الاجتماعية له نجدها تتمثل في :**

- عدم تكوين المهارات الاجتماعية بصورة سليمة .
- أقل قدره على التصرف في المواقف .
- يستطيع التكيف نسبياً في النواحي الاجتماعية ، ويمكنه النجاح في تكيفه إذا ما تم تدريبه وتوجهه بما يتفق وقدراته وإمكانياته المحدودة .
- السلوك العدواني ( لفظي وبدني ) .
- انفعالات مضطربة تتصف بالحدة والاضطراب وعدم الثبات وفرط الحساسية.

- الانطواء الاجتماعي والذي يرجع إلى كثرة مواقف الإحباط التي يتعرض لها في المواقف السلوكية .

وفـــي هـــذا الجانـــب تري الباحثة تعليل واضح لنتيجة المقياس في السلوك غير الاجتماعي الذي كان نتيجته دالة عند ٠,٠١ يرجع إلى أسلوب مونتيسوري الذي يساعد الطفل على النجاح وعدم الشعور بالفشل في المواقف السلوكية ، فأسلوب مونتيسوري يتناسب مع المرحلة العمرية وقدرات الطفل ، مما يجعل هناك نجاحاً واضحاً في المهام التي يقوم بها الطفل المعوق .

**وهذه الخصائص قد توضح للباحثة أسباب عدم تحقق الفرض الثالث كاملاً حيث هناك خصائص اجتماعية انفعالية من الصعب تغييرها في فترة زمنية قصيرة ، كما أنها سمات للطفل المعوق عقلياً .**

**<u>وســـوف نتناول العوامل والأسباب والدراسات التي تؤكد على صحة وتحقق الفرض الثالث في جوانب معينة والتي تتمثل في :</u>**

- الأداء الاستقلالي .
- النشاط الاقتصادي .
- التوجه الذاتي .
- التنشئة الاجتماعية .

**وهذا في الجزء الأول من المقياس .**

- السلوك غير الاجتماعي .
- السلوك المتمرد .

**وهذا في الجزء الثاني من المقياس .**

وتريد الباحثة أن توضح أن هذه الجوانب من المقياس تم تطبيقها على كل أفراد العيـــنة ، مـــا عـــدا <u>النشاط الاقتصادي</u> فقد تم تطبيقه على ستة أطفال ، لأنه لا يتناسب مع العمر الزمني لباقي أفراد العينة ( أربعة أطفال ).

ونحن ندرك أن تشخيص الطفل المعوق لم يعد على أساس الأداء الذهني فقط بل أيـــضاً على أساس السلوك التكيفي وقدره المعوق عقلياً على التكيف مع البيئة ، والاستقلال المعيشي In dependent living .

وإذا نظـــرنا إلـــى بيـــئة مونتيسوري نجدها بيئة معدة ومهيئة للطفل كي يتوافق ويتكـــيف معها ، حيث أن البيئة هي مركز البنية في أسلوب مونتيسوري ، حيث تحـــتوي بيئة مونتيسوري على مواد حساسة وأدوات صممت لمساعدة الطفل في تنمية قدراته على إصدار الأحكام والمقارنات ، وأن يميز قواعد مختلفة الأحجام والأشـــكال والأوزان والألـــوان ودرجات الحرارة ، وأن يختزن انطباعات في " ذاكرته العقلية " وأن ينمي استخدامات عضلات محددة ويحركها .

* وهذا يفسر سبب تقدم أفراد العينة في الأداء الاستقلالي والنمو الحركي . فعلينا أن نـــدرك أن بيئة الكبير لا تتناسب مع بيئة الصغير وبالأخص المعوق عقلياً ، لذلك يجب توفير بيئة تلائمه وتمكنه من النمو وهو في كامل حريته وهذا يتحقق فـــي بيئة مونتيسوري وفي هذا ترى دراسة (روبنسون – كرستين – ماري – بمبيرتون (١٩٨١) Robinson - Christine - Mary – Pemperton) والتي توصلت إلى وجود علاقة قوية بين النمو الكيفي الحركي والوعي بالجسم .

وتـــشير مونتيسوري إلى عملها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، قائلة لقد أنجزت كماً من العمل مع أطفال ذوي احتياجات خاصة ، مستخدمة مواد وأشياء لتعلـــيمهم ، وأحـــرزت نتائج طيبة ، وقد افترضت مونتيسوري أن هذه الوسائل التـــي أثبـــتت نجاحـــاً مع ضعاف العقول وحسنت من طريقة تفكيرهم ، يمكن استخدامها مع الأطفال الأسوياء ، ومن هذه الخبرات انبثقت مبادئ محددة للصحة العقلية والنفسية . ولكنها وأوضحت أنه بعد تجارب عديدة وجدت مونتيسوري أن تأثير هذه المواد والأنشطة على الطفل السوي مختلفاً عن الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة .

وتـــري الباحثة أن هذا الرأي يتوافق مع خصائص المعوقين عقلياً حيث يستطيع الطفـــل الـــسوي الاســـتمرار في العمل دون أخذ قسط من الراحة ، كذلك العمل بتركيـــز واهتمام ودون إرشاد كثير. وهذا علي عكس الطفل المعوق عقلياً الذي يحـــتاج إلـــى مـــن يحثه على العمل ويوفر له بيئة جذابة ، كذلك البعد عن أي مؤثـــرات تؤدي إلى تشتت الانتباه ، ويحتاج أيضاً إلى العمل الفردي في أحياناً كثيرة للوصول إلى نتائج أفضل .

**وتري الباحثة أن السر وراء تقدم أفراد العينة هو :**

- توافر بيئة مبهجة نظيفة .
- توافر معلمة مدربة على طريقة مونتيسوري وواعية باحتياجاتهم .
- توافر مواد وأدوات مناسبة لقدراتهم وتتوافق مع إمكانياتهم .

واوضحت مونتيسوري أن التحول السريع لدي الأطفال الفوضويين المتسمين بالعنف هو بحق أحد الأشياء التي تتكرر ملاحظتها في مدارسنا ، ومن ثم يحدث التغيير في عاداتهم غير المنضبطة ، ولكنه تغيير أعمق يؤثر ويتغلغل داخلهم ، وفي الحال تختفي انحرافات الأطفال .

وتؤكد الباحثة على ذلك حيث يتغير سلوك الطفل بدخوله فصل مونتيسوري ويتخلي إلى حد كبير عن سلوك التمرد والعنف سواء مع الخامات أو نفسه من خلال إيذاء الذات ، وكذلك السلوك غير الاجتماعي ، ويبدأ الطفل في العمل مع الباحثة في حالة تركيز أفضل وتواصل بصري وسمعي ، وذلك من خلال انجذابه للبيئة والأسلوب الذي يتم التعامل به معه – حيث الهدوء والصوت الهادي واحترامه والحرية في الاختيار – كذلك المواد والأنشطة الجذابة .

فنجد دراسة ( **جيتر ، لينا ( ١٩٦٧ ) Gitter - Lena** ) تؤكد علي ذلك حيث هدفت الدراسة إلى البحث في تطبيق طريقة مونتيسوري التربوية على تلاميذ معوقين عقلياً .

وتوصلت الدراسة إلى أنه قد تمكن التلاميذ المعوقون عقلياً من الحصول على نتائج جيدة وذلك في ظل طريقة مونتيسوري ، حيث كانت طريقة مونتيسوري ناجحة في تعليم هؤلاء الأطفال الذين لم يستجيبوا لطرق التدريس التقليدية .
واهتمت الدراسة بالتدريب في عدة جوانب وهي :

١- تمرينات للتناسق العضلي .
٢- النظام والتوجه الذاتي .
٣- استخدام الأدوات الموجودة داخل قاعة الدرس .
٤- تنمية القدرات الحاسية .

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أنه نتج عن كل ما سبق تقدم في قدرة الأطفال على امتصاص المعرفة .

ability to assimilate knowledge .

كـــذلك دراسة ( بيكرينج – جويس ( ١٩٩٢ ) Pickering - Joyce ) والتي هـــدفت إلـــى معرفة مدي نجاح طريقة مونتيسوري في تعليم الذين يعانون من صعوبات التعلم ، ومدي مواءمة المدرسين مع احتياجات الأطفال المعوقين .

وأثبتت الدراسة قدرة مدرسي مرحلة الطفولة المبكرة عن طريق استخدام طريقة مونتيسوري في مواءمة أنفسهم لمواجهة احتياجات التلاميذ المعوقين .
كـــذلك وجدت الدراسة أن هؤلاء المدرسين قد قاموا بتطوير استراتيجيات فعالة لـــتقويم التلامـــيذ ذوي الـــسلوك المتحدي Challenging behavior ، وتمثل التطويـــر فـــي عـــدة جـــوانب منها تعديل الأنشطة ، استخدام برامج مرنة مع الأطفـــال ، خلق بيئة مبتكرة .

وتري الباحثة أنه يتضح مما سبق أهمية وفاعلية طريقة مونتيسوري مع الأطفال المعوقين . حيث تتفق نتائج الدراسة الحاليـــة مع نتائج دراســـة جيتـــر ، لينـــا ( ١٩٦٧ ) والتـــي أثبتت فاعلية طريقة مونتيسوري في التوجيه الذاتي والنظام وهـــو إحدى جوانب المقياس التي كانت دالة عند ٠,٠١ ، كذلك دراسة بيكرينج وجـــويس ( ١٩٩٢ ) والتـــي أثبتت فاعلية طريقة مونتيسوري مع أطفال ذوي ســـلوك عنيد وهو قريب من إحدى جوانب المقياس التي كانت دالة عند ٠,٠١ ، المتمـــثل في السلوك المتمرد وغير الاجتماعي وهذا يكون مؤشراً لأسباب تحقق الفرض الثالث في هذه الجوانب .

وعـــن حـــب التملك لدي الأطفال أوضحت مونتيسوري أنه إذا لم يجد الطفل ما يـــستثير نـــشاطاته التي يجب أن تساهم في نموه فسيرتبط بأشياء وتسيطر عليه الـــرغبة فـــي تملكها ، لآن أخذ شئ والاحتفاظ به أمر سهل ويتطلب القليل من المعـــرفة ، ومـــشاعر المتملك تجعله يتشبث بعناد بالأشياء ، ويدافع عنها مثلما يدافـــع عن حياته . مما يؤدي لظهور ردود أفعال مؤلمة ، وهذا العنف لا ينبغي أن يستخف به ، ويجب في تدريبهم الأخلاقي ، تشجيعهم وحثهم على ألا يرتبطوا بأشياء مادية وذلك على أساس احترام ملكية الآخرين .

وتذكر الباحثة أن مـــثل هذه السلوكيات كانت تحدث مع أفراد العينة حيث يأخذ أحـــدهم مكعـــب أو لون أو إحدى الخامات ويرفض إعطائها للباحثة ، ولكن مع الـــتدريب وحث الأطفال على أن هذه الخامات خاصة بالفصل بدءوا في التخلي عن هذا السلوك ولكن يجب أن يكون تحت إشراف ومتابعة .

ونحن ندرك أن الطفل المعوق عقلياً يستطيع أن يتعلم ، ولكنه يحتاج إلى أساليب خاصـــة تتمـــثل في أساليب تعديل السلوك وهي طرق تهدف إلى تعديل السلوك الملحـــوظ للطفل أكثر مما تهدف إلى تعديل تفكيره ، وأن كان هذا النوع الأخير مـــن التعديل هام أيضاً ، وفكرة تعديل السلوك تقوم على " **ما نفعله يتأثر بما يحـــدث بعده مباشرة** " فإذا كان ما يحدث ساراً ومشبعاً ، فإننا يغلب أن نكرر الـــسلوك الـــذي أدي إلى الشعور بالسرور . وإذا لم يكن فإننا غالباً ما نتجنبه . كذلك يتمثل تعديل السلوك أيضاً في طرق التعليم الملائمة للطفل .

**وتري الباحثة** أن تقدم وتحسن أفراد العينة قد يرجع إلى الاهتمام بطريقة التعليم والمتمـــثلة فـــي طـــريقة مونتيسوري ، والتي تتناسب مع قدرات الأطفال ذوي الاحتـــياجات الخاصة ، ولأن السلوك في طريقة مونتيسوري يكون وفق مبادئ معيـــنة ، فإذا يتعلم الطفل المعوق هذه المبادئ بشكل غير مباشر وبعد فترة من الـــتدريب يتطـــبع بتلك السلوكيات المقبولة . ويجب على المدرس ملاحظة كل ســـلوكيات الأطفـــال وتسجيلها لمعرفة التطورات التي تطرأ على السلوك سواء بالإيجـــاب أو بالـــسلب وهذا ما كانت الباحثة تفعله وكان هناك تقدم واضح في بعض السلوكيات لدي الأطفال وذلك في الاتجاه الإيجابي وذلك من خلال استمارة ملاحظة جلسات التدريب الفردي .

وهـــناك دراســـات عديدة أوضحت أثر التعليم بطريقة مونتيسوري على الأطفال ذوي الـــسلوكيات غيـــر المقـــبولة ومـــن هذه الدراسات دراسة ( **جاستيلانوس ( ٢٠٠٣ ) Gastellanos** ) والتي هدفت إلى المقارنة بين التعليم في المدارس التقلـــيدية ومـــدارس مونتيـــسوري ، وتوصـــلت الدراسة إلى أن تلاميذ مدارس مونتيسوري أقل عدوانية ( لفظية – بدنية ) عن تلاميذ المدارس التقليدية . كذلك قدرة وتفوق تلاميذ مدارس مونتيسوري في الجانب الأكاديمي ، تكوين الصداقات والتعاون والمشاركة عن تلاميذ المدارس التقليدية .

ويتفق ما سبق من نتائج مع دراسة ( **جونسون ، هنري ( ١٩٩٥ ) Johnson - Henry** ) والتـــي هـــدفت إلـــى معرفة أثر طريقة مونتيسوري على الأطفال المعوقـــين مـــن حيث التحصيل والأداء ، وتوصلت الدراسة إلى جدوى وفاعلية طريقة مونتيسوري في أثراء خبرات المعوقين حيث استمر التدريب ستة أسابيع فقـــط . كـــذلك توصـــلت الدراسة أيضاً إلى تطور قدرات الأطفال المعوقين في الجانب الأكاديمي والمهارات الأنفعالية الاجتماعية .

ويـتفق ذلـك أيضاً مع دراسة (**فيرو – جون – روبرت ( ١٩٩٧ ) - Fero - John - Robert**) حـيث توصلت الدراسة إلى أن طريقة مونتيسوري تلعب دوراً في نمو الميول بطريقة أفضل عن الطريقة التقليدية ، وتفوق طلاب الطريقة التقلـيدية فـي بعض المجالات ، وتفوق طلاب طريقة مونتيسوري في البعض الآخـر من المجالات إلا أنه أوضحت الدراسة أن طريقة مونتيسوري أدت إلى نتائج أفضل في التعليم إذا ما قورنت بالطريقة التقليدية .

**وما سبق من دراسات يوضح أثر طريقة مونتيسوري على سلوكيات الأطفال** ، وتري مونتيسوري أن النمو لن يظهر له أي أثر إلا من خلال وسائل ملائمة في بيئة مناسبة ، يجد فيها الطفل السبيل المطلوب لنمو وظائفه المميزة ، ومن الخطأ أن نـتحدث عن تقدم الطفل في تحقيق الحرية دون أن نشير إلى نوع البيئة التي تمكـنه من أن يصبح مستقلاً ، ويجب أن ندرك أن الإنسان يبني نفسه من خلال العمل ، فلا البيئة الجسمانية ، ولا الثقة بالنفس يمكن أن تحل محل العمل ، ولكن إذا أصـبحت غريـزة العمل منحرفة فلا علاج لها ، إلا عن طريق العمل أيضاً حـيث يبنـي الإنسان نفسه بالعمل اليدوي حيث يستخدم يديه كأدوات لشخصيته وكتعبيـر عـن عقله وإرادته ، تكون يديه مساعداً له في السيطرة على بيئته . ونري أهمية أن يكون العمل محبباً وجذاباً وفي بيئة مناسبة لذلك .

**وتـؤكد الباحـثة** على ما سبق حيث أن الطفل المعوق رغم أن من خصائصه عـدم الدافعـية والكـسل إلا أنه في حالة توافر مهام مناسبة وجذابة فإنه يكون شـغوف بعملها وهذا ما أتضح في بعض أفراد العينة حيث أحبوا العمل بطريقة مونتيـسوري لتوافر بيئة ومواد وأنشطة مناسبة لهم وساعدهم ذلك على التخلي عن بعض السلوكيات غير المقبولة ، واكتساب سلوكيات مقبولة مثل الاستقلالية ، والـضبط والـتوجه الذاتي ، والسلوك الاجتماعي الجيد ، والتخلي عن السلوك المدمـر والمتمرد **وما سبق قد يوضح أسباب تحقق جوانب معينة في الفرض الثالث أو تحقق الفرض الثالث جزئياً .**

**وسـوف تعـرض الباحـثة الأسباب التي أدت إلى عدم تحقق بعض الجوانب في الفرض الثالث تلك الجوانب المتمثلة في :**

- النمو البدني .
- ارتقاء اللغة .
- الإعداد والوقت .
- الأنشطة المنزلية .
- النشاط المهني .
- تحمل المسئولية .

**وهذا في الجزء الأول من المقياس .**

- السلوك التدميري .
- الانسحاب .
- السلوك النمطي والتصرفات الشاذة .
- العادات الغريبة أو غير المقبولة .
- سلوك إيذاء الذات .
- الميل إلى النشاط الزائد .
- الاضطرابات النفسية .
- سوء استخدام العقاقير .

**وهذا في الجزء الثاني من المقياس**

*** كما يوجد بعض جوانب من الجزء الثاني من المقياس لم تطبق لأنها غير مناسبة لسن أفراد العينة والتي تتمثل في :**

- السلوك غير المؤتمن .
- السلوك الاجتماعي غير المناسب .
- العادات الصوتية غير المقبولة .
- السلوك الجنسي المكشوف .

**وسوف تعرض الباحثة الدارسات الأجنبية والعربية التي توصلت إليها وتفيد في مجال تعديل سلوك الطفل المعوق وتقارنها بنتائج الدراسة الحالية**

الدراسات الأجنبية :

١- دراسة (شو - تشن- ين ( ١٩٩٨ ) **Chen – Shu –yen** ) وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين يتعلمون بطريقة مونتيسوري لديهم مشاكل سلوكية سلبية مقارنة بأقرانهم اللذين يتعلمون في فصول المدارس البنائية Constructivist ولكن هذا ينطبق على الذكور فقط دون الإناث ، كما أنه لا توجد اختلافات بين المدرستين في مستوي الانتباه ، العواطف ، الهدوء ، القدرة الاجتماعية لدي الأطفال .

ومن هذه الدراسة نجد أن هناك سلوكيات يصعب تعديلها لأنها سمات وخصائص المعوقين عقلياً تلك الخصائص التي يمكن الحد منها ولكن يصعب تغييرها بصورة كلية ، ومن الممكن أن يكون بذلك للطفل المعوق سلوك أفضل مما كان عليه ، وعلي سبيل المثال أن هناك بعض خصائص الطفل الأوتيزم يصعب تغييرها ولكن يمكن تعديلها أو إنقاصها للوصول به لمستوي تكيفي أفضل .

وهـذا مـا أتضح في الدراسة الحالية من خلال درجات أفراد العينة والبروفيل الخـاص بكـل حالة حيث يتضح من البروفيل أن هناك سلوكيات لم نتمكن من تغييرها ولكن أمكننا تعديل هذه السلوكيات بصورة أفضل .

* بروفيل أفراد العينة .

حيث وضعت الباحثة في ملاحق الدراسة البروفيل الخاص بكل فرد من أفراد العينة موضحة مستوي كل فرد علي حدي قبل التدريب وبعد التدريب ، وبالأطلاع علي هذا البروفيل نستطيع معرفة مستوي تقدم وتطور الطفل كذلك معرفة في أي السلوكيات حدث تعديل واضح وأي السلوكيات الأخري لم يحدث فيها تعديل سلوكي واضح ، ولقد أستعانت الباحثة بهذه البروفيلات الخاصة بأفراد العينة في تفسير وفهم فروض الدراسة ونتائج أفراد العينة

## الدراسات العربية :

بعـض الدراسـات العربية التي تناولت تعديل السلوك لأطفال معوقين عقلياً ، وعلاقتها بنتائج الدراسة الحالية .

١- دراسـة بعنوان :- مدى فاعلية برنامج إرشادي في تعديل بعض السلوكيات غيـر التوافقـية لديالمعوقات عقلياً ( فئة القابلين للتعليم ) .دراسة (مـريم عبده فرج ، ٢٠٠٢ )

جدول رقم ( ٥ / ٧ ) مقارنة بين دراسة مريم عبده فرج والدراسة الحالية

| أوجه المقارنة | الدراسة موضوع المقارنة | الدراسة الحالية |
|---|---|---|
| العنـوان | مدى فاعلية برنامج إرشادي في تعـديل بعض السلوكيات غير التوافقية لدىالمعوقـات عقليـا ( فئة القابلين للتعليم ) . | تنمـية بعـض أنواع السلوك التوافقي لدى الأطفال المعوقين عقلـيا القابلين للتعليم باستخدام أسلوب مونتيسورى . |
| العينـة | تتكـون العينة مـن ( ٢٠ ) فتاه متخلفة عقلياً ، وتم تقسيم العينـة إلـى ( ١٠ ) فتيات في المجموعة التجريبية ، ( ١٠ ) فتيات في المجموعة الضابطة . وتـم المقارنة بين المجموعتين في النتائج . | تـتكون العينـة مـن ( ١٠ ) أطفـال متخلفـين عقلـياً وتم اسـتخدام أسـلوب المجموعة الواحدة حيث القياس قبل وبعد الـتدريب وبعـد شهرين من التدريب . |

| المنهج | التجريبي<br>المجموعتين المتكافئتين | التجريبي<br>المجموعة الواحدة |
|---|---|---|
| العمر الزمني للعينة | ( ٧ – ٩ ) سنوات | ( ٥ – ١٠ ) سنوات |
| الأدوات المستخدمة في الدراسة | ١- اختبار ستانفودر بينية للذكاء .<br>٢- مقياس السلوك التوافقي .<br>٣- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي .<br>٤- استمارة البيانات الأساسية .<br>٥- البرنامج الإرشادي . | ١- اختبار ستانفور بينيه للذكاء .<br>٢- مقياس السلوك التوافقي .<br>٣- استمارة النمو الحاسى وفق المجال الحاسى لمونتيسورى<br>٤- استمارة البيانات الأساسية.<br>٥- طريقه مونتيسورى في المجال الحاسي . |
| أنشطة الدراسة | ١- ترويحي – رياضي – قصصي – تمثيلي .<br>٢- فنيات سلوكية .<br>* التدعيم .<br>* النمذجة . | ١- أنشطة مونتيسورى في المجال الحاسى .<br>٢- استخدام أسلوب التعزيز الفظي والمتمثل في كلمة ( شكرا ) |
| مدة التدريب | ٣٦ جلسة بمعدل ٣ جلسات أسبوعيا ، مدة الجلسة ٤٥ دقيقة . | ٥ جلسات أسبوعيا مدة الجلسة ٣٠ دقيقة في الفترة من ١ / ١٠ / ٢٠٠٣ إلي ١ / ٦ / ٢٠٠٤ . |
| مجالات نمو العينة | ١- سلوك تدميري .<br>٢- سلوك مضاد للمجتمع .<br>٣- الاضطرابات النفسية . | ١- **تنمية الحواس .**<br>*** حاسة البصر .**<br>*حاسة الشم .<br>*حاسة اللمس .<br>*حاسة السمع .<br>*حاسة التذوق .<br>٢- **الجزء الأول** من المقياس يحتوى علي عشرة سلوكيات .<br>٣- **الجزء الثاني** من المقياس يحتوى علي عشرة |

| | | |
|---|---|---|
| | | سلوكيات وباقي أجزاء المقياس لم تطبق لأنها لا تتناسب مع سن أفراد العينة . |
| نتائج الدراسة | ١- تم تعديل سلوكيات المجموعة التجريبية المتمثلة في :-<br>أ – السلوك التدميرى .<br>ب – السلوك المضاد للمجتمع .<br>ج – الاضطرابات النفسية .<br><br>٢- فاعلية استمرارية البرنامج الإرشادي.<br>٣- عوامل مرتبطة بفاعلية البرنامج الإرشادي تتمثل في .<br>أ – عوامل خاصة بفنيات الإرشاد السلوكي وتتمثل في ( التعزيز / النمذجه )<br>ب – عوامل خاصة بالأنشطة الجامعية تتمثل في النشاط ( الفني – القصصي – التمثيلي – الرياضي – الترويحي ). | ١- تعديل سلوكيات أفراد العينة بعد التدريب ، وتتمثل هذه السلوكيات في :-<br>أ – الأداء الاستقلالي .<br>ب – النشاط الاقتصادي .<br>ج – التوجه الذاتي .<br>د – التنشئة الاجتماعية .<br>**وذلك في الجزء الأول من المقياس**<br><br>أ – السلوك غير الاجتماعي<br>ب – السلوك المتمرد<br>**وذلك في الجزء الثاني من المقياس**<br><br>٢- فاعلية استمرارية التدريب علي نتائج أفراد العينة .<br><br>٣- تنمية حواس أفراد العينة ألي القدرة علي .<br>أ- التمييز البصري للأشياء .<br>ب- التمييز السمعي للأصوات .<br>ج- التمييز بين الأطعمة المختلفة .<br>د- التمييز اللمسي للملامس المختلفة .<br>هـ- التمييز الشمي للروائح .<br><br>٤- فاعلية استمرارية التدريب لأفراد العينة علي أسلوب مونتيسوري . |

**٢- وهناك دراسة أخرى استخدمت مقياس السلوك التوافقي وهي بعنوان :-**

الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً وعلاقتها بتنمية السلوك التوافقي من خلال بعض برامج التنمية الخاصة .دراسة ( خالد محمد أحمد ، ١٩٩٩ ) .

وقامت الباحثة بالمقارنة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية .

**جدول رقم ( ٥ / ٨ ) مقارنة بين دراسة خالد محمد أحمد والدراسة الحالية**

| أوجه المقارنة | الدراسة موضوع المقارنة | الدراسة الحالية |
|---|---|---|
| العنوان | الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً وعلاقتها بتنميه السلوك التوافقي من خلال بعض برامج التنمية الخاصة . | تنمية بعض أنواع السلوك التوافقي لدى الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم باستخدام أسلوب مونتيسورى . |
| العينة | تتكون العينة من ( ١٨ ) طفل ذو أعاقه عقلية بسيطة ، وتم تقسيمهم إلى ( ٩ ) أطفال في المجموعة الضابطة، ( ٩ ) أطفال في المجموعة التجريبية. | تتكون العينة من ( ١٠ ) أطفال متخلفين عقلياً فئة قابلين للتعليم وتم استخدام أسلوب المجموعة الواحدة ، وتم القياس قبل ، وبعد التدريب ، وبعد شهرين من التدريب . |
| المنهج | التجريبي<br>المجموعتين المتكافئين | التجريبي<br>المجموعة الواحدة |
| العمر الزمني للعينة | ( ١٢ – ١٨ ) سنة | (٥ – ١٠ ) سنوات |
| أدوات الدراسة | ١- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء .<br>٢- مقياس السلوك التوافقي .<br>٣- مقياس الاحتياجات النفسية والاجتماعية | ١- اختبار ستانفور بينيه للذكاء .<br>٢- مقياس السلوك التوافقي .<br>٣- استمارة النمو الحاسى وفق المجال الحاسى |

| | | |
|---|---|---|
| | للمعاقين ذهنياً من ذوي الإعاقة البسيطة . كما يدركها المدرسين ، الخبراء ، الأسر . | لمونتيسورى<br>٤- استمارة البيانات الأساسية.<br>٥- طريقه مونتيسورى في المجال الحاسي . |
| نتائج الدراسة | ١- وجود فروق ذات دلالة وتأثير بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في درجات السلوك التوافقي لصالح المجموعة التجريبية .<br>ولقد تحقق هذا الفرض جزئيا حيث وجدت فروق ذات دلالة وتأثير بين المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية في معظم مجالات السلوك التوافقي والتي روعي فيها إشباع احتياجات الحب والانتماء .<br>وبتفسير هذا الفرض يتضح الأتي :-<br>**الجزء الأول من المقياس تحقق في كل جوانبه ما عدا**<br>١- النمو البدني.<br>٢- ارتقاء اللغة .<br>٣- النشاط المهني . | ١- تعديل سلوكيات أفراد العينة بعد التدريب ، وتتمثل هذه السلوكيات في :-<br>أ - الأداء الاستقلالي .<br>ب - النشاط الاقتصادي .<br>ج - التوجه الذاتي .<br>د - التنشئة الاجتماعية .<br>**وذلك في الجزء الأول من المقياس .**<br>أ - السلوك غير الاجتماعي .<br>ب - السلوك المتمرد .<br>**وذلك في الجزء الثاني من المقياس .**<br>٢- فاعلية استمرارية التدريب علي نتائج أفراد العينة .<br>٣- تنمية حواس أفراد العينة حيث القدرة علي :-<br>أ - التمييز البصري للأشياء .<br>ب - التمييز السمعي للأصوات .<br>ج - التمييز بين الأطعمة المختلفة .<br>د- التمييز اللمسي للملامس المختلفة . |

| | | |
|---|---|---|
| | **والجزء الثاني من المقياس تحقق في كل جوانبه ماعدا**<br>١- العـــادات الصوتية غير المألوفة . | هـــ- التمييز الشمي للروائح .<br>٤- فاعلية استمرارية التدريب لأفـــراد العيـــنة علـــي أسلوب مونتيسوري . |
| **أسباب عدم تحقق هذا الفرض كلياً** | ١- قصر الفترة الزمنية .<br>٢- أسباب ترجع للخصائص الجـــسمية البدنية للمعوق ذهنياً .<br>٣- أسباب ترجع للخصائص الاجتماعية للمعوق ذهنياً .<br>٤- أسباب ترجع لاتجاهات الـــوالدين تجـــاه أبـــنهم المعوق عقليا . | وسوف تعرض الباحثة الأسباب التـــي أدت إلى تحقق الفرض الثالث من الدراسة تحققا جزئياً . |

## تعليق الباحثة :-

**يتضح من المقارنة السابقة ما يأتي :-**

١- من الصعب تعديل عدد كبير من السلوكيات للأطفال المعوقين عقلياً . ولكن يكفي التركيز علي عدد محدد من السلوكيات .

٢- لـــم تفشل الدراسة الحالية في تعديل سلوكيات الأطفال المعوقين عقلياً فشلاً كـــاملاً ، بل كانت هناك ( ستة ) سلوكيات تم تعديلها ، بالإضافة إلى تنمية الحواس الخمس . وهذه نتيجة جيده إلى حد ما .

٣- ارتفـــاع الـــنمو الحاسي لأفراد عينة الدراسة الحالية والحصول علي نتائج ممتازة .

**هنـــاك سلوكيات أخـــرى تم تعديلها ولم يكشف عنها مقياس السلوك التوافقي ولقـــد حـــصلت عليها الباحثة من خلال أسلوب الملاحظة العلمية لأفراد العينة وتتمثل في الأتي :-**

- تنمية الإحساس بالنظام .
- إنهاء النشاط أو العمل وعدم الانتقال لنشاط أخر قبل وضع النشاط الأول مكانة .
- العمل في نشاط واحد فقط .
- التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .
- عدم الإساءة للأطفال الآخرين .
- العمل بهدوء داخل فصل مونتيسوري .
- انتظار الدور .
- احترام البيئة المدرسية والخامات .
- عدم تخريب الألعاب سواء بالخبط بها أو وضعها في الفم ، أو الإلقاء بها علي الأرض .
- سرعة الاستجابة في العمل .
- الاعتماد علي النفس في الأنشطة .
- التخلـــي جزئياً عن الرغبة في التملك للألعاب المختلفة بل استخدامها و أعادتها ألي مكانها .

**وهـــناك جوانب أخرى شهدت نمواً لأفراد العينة وقد لاحظتها الباحثة من خلال استمارة ملاحظة جلسات التدريب الفردي وتتمثل في :-**

- زيادة معدل التركيز .
- طول فتره الانتباه .
- التآزر البصري الحركي .
- التغلب إلى حد ما علي شرود الذهن .
- السيطرة إلى حد ما علي النشاط المفرط .
- نمو مهارات لغوية .

- نمـــو مهارات عددية ( التسلسل – الوزن – الحجم – الأطوال ٠٠٠٠ ) وكلها مفاهيم خاصة بما قبل الحساب .

وهـــذا قد يكون في صالح نتائج الدراسة الحالية لأن أفراد العينة قد حققوا تقدماً لاحظـــته الباحـــثة من خلال أسلوب الملاحظة العلمية ولم يكشف عنة المقياس ، حـــيث قامـــت الباحـــثة بـــتدوين مدى التقدم الذي يحدث للأطفال في استمارات الملاحظة والتي قد صممتها الباحثة ، وتكشف هذه الاستمارات عن نوع الأنشطة والـــسلوكيات التي يتقدم أو لا يتقدم فيها الطفل والفترة الزمنية المستغرقة للطفل للوصول لمستوى محدد .

## الأسباب التي أدت لتحقق الفرض الثالث جزئياً:-

١- هناك بعض الجوانب ترجع إلى سمات وخصائص المعوقين عقلياً من الجانب البدني ، اللغوي ، الاجتماعي ، النفسي وفي هذه الحالة نحتاج إلى برامج متخصصة وأخصائيين يركزون علي إحدى هذه الجوانب ومعالجتها . أو نحتاج لإشراف طبي أو علاج طبيعي .

**ومن خصائص المعوقين عقلياً أيضا :**

*** الأداء المتناقض :**

حـــيث يعتبر الأداء المتناقض واحداً من الخصائص الأساسية للأطفال المعوقين عقلياً ، ويتضح هذا التناقض في تعارض الأداء مع ما تتوقعه لعمر الفرد ، كذلك يتمـــثل فـــي انخفاض الأداء عن القدرة العقلية للفرد والعمر العقلي ، كذلك عدم التناســـق فـــي أنماط النمو ، والغالبية العظمي تظهر جميع الأشكال السابقة من الأداء المتناقض ولكن بدرجات متفاوتة .

*** قصور في الذاكرة :**

حيث يظهر المعوقون عقلياً قصوراً في الذاكرة قصيرة المدى ، كذلك في تلقي المعلومات من الوهلة الأولي ، إلا أنه إذا تم تعليمهم فأنهم يتذكرون ، وذلك في بعض الحالات ، وهنا نجد أهمية التكرار الزائد في العملية التعليمية .

*** قصور في الانتباه :**

يفشل الكثير من المعوقين عقلياً في الحصول علي معلومات جديدة أو إتقان الواجبات الجديدة ، و يرجع ذلك إلي التأثير الذي يأتيهم من مثيرات لا علاقة لها بتلك المعلومات أو الواجبات ، ولكن يمكن أن يستفيدوا استفادة عظيمة من الأنشطة والأدوات والخامات التي تساعد علي تركيز انتباههم علي العناصر الهامة في الواجبات .

وهنا يؤكد **جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي** ( ١٩٨٨ : ٧٧ ) علي أهمية الأساليب العلاجية القائمة علي النشاط الجماعي الذي يعد من أهم أنماط العلاج الجماعي للأطفال خاصة المعاقين عقلياً فئة القابلين للتعليم ،لأنة يعتمد علي إعادة وتصحيح الاتجاهات وردود الفعل الخاطئة مثل الأنطوائية والخجل ، من خلال إتاحة الفرصة للطفل المضطرب سلوكياً في المشاركة الفعالة في جماعة من الأقران التي تمارس هوايات وألعاب مسلية وتعمل في جو من الود والطمأنينة المليء بالتسامح وعدم التهديد ، مما يتيح الفرصة كاملة أمام الأطفال المضطربين سلوكياً للتخفيف من حدة التوتر والمشاعر غير السوية لديهم واختيار طرق وأساليب جديدة في التعامل مع الآخرين والتذوق التدريجي لخبرة الإشباع من خلال العمل الخلاق والتفاعل السوي .

**( وهذا ما توفره طريقة مونتيسوري للطفل المعوق عقلياً حيث وجود صور وخامات جذابة وبيئة هادئة ) .**

وهناك الكثير من خصائص المعوقين عقلياً في الجانب الأكاديمي والجسمي والاجتماعي تؤثر على العمل مع الطفل المعوق وتؤثر على سلوكه .

٢- الفترة الزمنية :-

حيث يحتاج تعديل السلوك للطفل المعوق عقلياً إلى فترة زمنية طويلة ، في حين كانت الفترة الزمنية للدراسة الحالية قصيرة . حيث أن مدة الجلسة ٣٠ دقيقة في اليوم فقط ، بينما هناك ما يزيد عن ( ١٥ ) ساعة تقريباً يقضيها الطفل مع أسرته ومع باقي أعضاء هيئة التدريس داخل فصلة مما يؤثر علي سلوكه ، فما يتم بناؤه في الجلسة قد يتم هدمة في الأسرة أو بسبب بعض التوجيهات الخاطئة من خلال بعض مدرسي المدرسة .

٣- اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم المعوقين عقلياً:-

توضح الباحثة أن العمر الزمني لأفراد العينة يتراوح ما بين ( ٥ - ١٠ ) سنوات وهنا مازالت اتجاهات الأسرة نحو الطفل المعوق مملوءة بالرفض والإنكار وأحياناً الصدمة ، مما يؤثر علي سلوك الأسرة واتجاهها نحو هذا الطفل المعوق في الأسرة ، والذي أحياناً يكون حجر عثره للوالدين أو للأخوة ، مما يجعل الأسرة تتصرف تجاهه تصرفات غير مقبولة تتسم (بالقسوة ، الإهمال ، العنف ، الضرب ، الإيذاء البدني واللفظي) مما يجعل الطفل يقلد ويمتص هذه السلوكيات ويقوم بها .

**لذلك قد يرجع السبب في عدم التحسن أو ضعفه في بعض السلوكيات ألي دور الأسرة وأثرة علي الطفل .**

٤- تأثيرات المدرسين والتلاميذ .

كذلك هناك سبب أخر ألا وهو الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل داخل فصله ، فتكون ٩ أضعاف الفترة التي يقضيها الطفل في الجلسة أي ٩ : ١، فلا نستطيع أن نلغي أثر التلاميذ الآخرين والمدرسين علي سلوك الطفل أيضاً .

**وإذا نظرنا للجزء الأول من المقياس** والبنود التي لم تتحقق دلالتها في الفرض الثالث نجد أنها ترجع لأسباب يصعب تحقيقها في فترة التدريب الخاصة بالبحث والبعض الآخر كالنشاط المهني تم تطبيقه على أثنين فقط من أفراد العينة ، لأن العمر الزمني لباقي الأفراد لا يتناسب مع هذا الجزء ، **ومن الصعب هنا التعميم.** وبعض الأسباب الأخرى ترجع إلى طبيعة خصائص المعوقين عقلياً التي يصعب أيضاً تغييرها في فترة زمنية قصيرة مثل تحمل المسئولية .

وتوضح الباحثة أن هذه الجوانب ارتفعت فيها درجات الأطفال أفراد العينة بعد التدريب عن قبل التدريب ولكنه كان ارتفاعا طفيفا مما جعل النتيجة النهائية غير دالة ، وهذا أدي لعدم تحقق الفرض الثالث كاملاً .

**وإذا نظرنا للجزء الثاني من المقياس** نجد أن هناك جوانب أخرى ترجع للتدخل الطبي وليس التربوي مثل سوء استخدام العقاقير ، الاضطرابات النفسية ، الميل للنشاط الزائد ، وكان بعض أفراد العينة يتناولون الدواء تحت إشراف الأطباء المتخصصين في ذلك ، وهذا جانب طبي يصعب علي الباحثة تغييره .

كـــذلك السلوك التدميري ، والانسحاب من خصائص المعوقين عقلياً ، فهو يدمر دون وعـــي بذلك ، وكثيراً ما ينسحب من مواقف اجتماعية في حالة خجل نتيجة الخبـــرات المخـــتلفة الفاشـــلة التي تعرض لها مما يستلزم وقتاً طويلا للتعديل والتغيير في هذا السلوك .

كـــذلك العـــادات الغـــريبة وإيذاء الذات فلقد حاولت الباحثة تعديل ذلك كثيراً مع الأطفال ولكنها كانت تجد أن بعض الأطفال مازالوا يتمسكون بهذه العادات التي ترسخت معهم لسنوات مثل إصدار صوت معين ، أو بعض الاهتزازات الجسمية أو خـــبط بالأصابع ، فكان الطفل يكف عن ذلك لفترة ويرجع مرة أخري إليها ، ويتمثل إيذاء الذات في بعض الحالات في قضم الأظافر ، عض اليد أو الأصابع ، وكـــان ذلك أيضاً مع التوجيه والإرشاد يتم أبطاله ولكن يعود إليه الطفل مرة أخرى .

وتري الباحثة أنها بذلك تكون قد عرضت الأسباب التي أدت إلي عدم تحقق الفرض الثالث كاملاً ، حيث وجود سمات وخصائص للطفل المعوق من الصعب تغييرها ولكن يمكن تعديلها وتطويرها لأجل حياة أفضل له وللمجتمع الذي يعيش فيه ، أو أسباب ترجع للجانب الطبي ، أو أسباب ترجع لقصر فترة التدريب ، وأخيراً أسباب قد ترجع للأسرة والبيئة المحيطة بالطفل .

## رابعاً : نتائج الفرض الرابع:-

ينص الفرض الرابع على أنه " لا توجد فروض ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق وبعد شهرين من التطبيق على مقياس السلوك التوافقي" وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوك التوافقي على أفراد العيـــنة بعد التدريب وبعد شهرين من انتهاء التدريب وذلك للجزء الأول والثاني مـــن المقـــياس وحساب الدرجات وتقدير هذه الدرجات من خلال جدول الرتب المئينـــية ، ورسم بروفيل لكل حالة يوضح مستواها بعد التدريب مباشرة ، وبعد شهرين من انتهاء التدريب .

وقامـــت الباحـــثة باستخدام اختبار الوسيط وحساب قيمة كا$^{2}$ للتحقق من الفرض الثالث .

**الجدول رقم ( ٥ / ٩ ) يوضح قيمة كا٢ ودلالتها الإحصائية لدرجات أفراد العينة بعد التدريب مباشرة، وبعد شهرين من انتهاء التدريب على مقياس السلوك التوافقي"الجزء الأول "**

| المقياس | قيمة كا٢ | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ١- الأداء الاستقلالي | صفر | ١ | غير دالة |
| ٢- النمو البدني | ٠,٢ | ١ | غير دالة |
| ٣- النشاط الاقتصادي | صفر | ١ | غير دالة |
| ٤- ارتقاء اللغة | ٠,٨ | ١ | غير دالة |
| ٥- الأعداد والوقت | صفر | ١ | غير دالة |
| ٦- الأنشطة المنزلية | ١,٧٥ | ١ | غير دالة |
| ٧- النشاط المهني | صفر | ١ | غير دالة |
| ٨- التوجه الذاتي | ١,٢٥ | ١ | غير دالة |
| ٩- تحمل المسؤلية | صفر | ١ | غير دالة |
| ١٠- التنشئة الاجتماعية | صفر | ١ | غير دالة |

ويتضح من هذا الجدول قيمة كا٢ وأنها غير دالة مما يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق ، وبعد شهرين من التطبيق على مقياس السلوك التوافقي "الجزء الأول" .

**الجدول رقم ( ٥ / ١٠ ) يوضح قيمة كا٢ ودلالتها الإحصائية لدرجات أفراد العينة بعد التطبيق ، وبعد شهرين من التطبيق على مقياس السلوك التوافقي"الجزء الثاني"**

| المقياس | قيمة كا٢ | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ١- السلوك التدميرى | صفر | ١ | غير دالة |
| ٢- السلوك غير الاجتماعي | ٠,٢٦ | ١ | غير دالة |
| ٣- السلوك المتمرد | صفر | ١ | غير دالة |
| ٤- السلوك غير المؤتمن | - | - | - |
| ٥- الانسحاب | صفر | ١ | غير دالة |
| ٦- السلوك النمطي والتصرفات الشاذة | صفر | ١ | غير دالة |
| ٧- السلوك الاجتماعي غير المناسب | - | - | - |
| ٨- العادات الصوتية غير المقبولة | - | - | - |
| ٩- العادات الغريبة أو غير المقبولة | ١,٢٥ | ١ | غير دالة |
| ١٠- سلوك إيذاء الذات | صفر | ١ | غير دالة |
| ١١- الميل ألي النشاط الزائد | ٠,٢٠ | ١ | غير دالة |
| ١٢- السلوك الجنسي المكشوف | - | - | - |
| ١٣- الاضطرابات النفسية | صفر | ١ | غير دالة |
| ١٤- سوء استخدام العقاقير | صفر | ١ | غير دالة |

يتضح من هذا الجدول قيمة كا$^{2}$ وأنها غير دالة مما يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق ، وبعد شهرين من التطبيق على مقياس السلوك التوافقي "الجزء الثانى" مما يؤكد تحقق الفرض الرابع كاملا

**تفسير نتائج الفرض الرابع :**

يتضح من نتائج الفرض الرابع تحققه كاملا حيث لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة بعد التطبيق ، وبعد شهرين من التطبيق على مقياس السلوك التوافقي .

ولقد تحققت الباحثة من هذا الفرض من خلال تطبيق مقياس السلوك التوافقي على أفراد العينة بعد تطبيق أسلوب مونتيسورى مباشرة ، وبعد شهرين من التطبيق .

ولقد اتضح من تصحيح بنود المقياس ارتفاعاً طفيفاً في درجات العينة وذلك في بعض البنود ، وأيضا انخفاضاً طفيفاً في درجات العينة في بعض البنود الأخرى ، ولكن مع حساب اختبار الوسيط وكا$^{2}$ اتضح أن كا$^{2}$ غير دالة مما يحقق الفرض الرابع .

وإذا نظرنا إلى أسلوب مونتيسورى وأهميته في تحقيق الفرض الرابع نجد أن عنصر التدريب المستمر والتكرار والبيئة المنظمة قد ساعدت كثيراً في تثبيت بعض السلوكيات المقبولة لدى أفراد العينة .

ونحن ندرك أن الطفل المعوق عقلياً يستطيع أن يتعلم ولكنة يحتاج إلى أساليب وطرق خاصة في التعليم ، والطفل يبنى خبراته من خلال التدريب والحركة ، فهو ينسق بين حركاته ويسجل الانفعالات والانطباعات التي يختبرها أثناء تواصله مع العالم الخارجي ، مما يساعد في تشكيل الطفل ، وهذا ينطبق على الطفل المعوق عقليا ، فنجد الخبرات التي يمر بها تؤثر على سلوكياته وتصرفاته . وأحياناً تكون الفوضى التي في البيئة عائقاً لنمو الطفل خاصة عندما يمر الطفل بالمرحلة الحساسة من عمرة ، فالطفل لدية نوعان من الإحساس بالنظام ، **أولهما خارجي** ويرتبط بإدراكه لعلاقاته ببيئته ، أما **الثانى فهو داخلي** ويجعله واعياً بالأجزاء المختلفة المكونة لجسمه والعلاقات التي تربطها ، وهذا النمط من النظام يطلق عليه " **التوجه الداخلي** " .

ولقـد وجـدت الباحثة أن النظام داخل فصل مونتيسورى ، الذي تم فيه تدريب العينة قد ساعد أفراد العينة كثيراً على تعديل سلوكهم في بعض السلوكيات الهامة مـثل السلوك الاستقلالي ، التوجه الذاتي ، حيث اعتمد الطفل المعوق على نفسه فـي تناول الأنشطة وأعادتها ألي مكانها ، فكان للبيئة دورها في تعديل سلوكهم وبناء نظام داخلي لديهم .
واعتمدت الباحثة في ذلك على أن تغيير الوسط المحيط من أساليب منع السلوك غير المرغوب فيه .

وتوضح دراسة ( **ثمبسون ، بربارا (١٩٩١) Thompson ،Barbara )** أن طريقة ماريا مونتيسورى نجحت في تعليم أطفال ذوى إعاقة حادة ، وذلك من خـلال تطويـر اسـتراتيجيات تعليمية شاملة ، وعمل كزاسات للتدريب داخل الفصـل ، ووضع قوائم ملاحظة تهتم بالتعليم الفردي لهؤلاء الأطفال .

وبهذا نجد أن البيئة المنظمة تلعب دوراً هاماً بل جوهرياً في تعليم الطفل المعوق حتى لو كانت درجة إعاقته حادة، تلك الفئة التي يصعب تدريبها . ولكن نجد أن الأسلوب والطريقة والأدوات من عناصر النجاح مع فئات الإعاقة المختلفة .
**وترى الباحثة أن تحقق الفرض الرابع يرجع إلى عدة عوامل ساعدت في تعديل سلوك أفراد العينة ، وهذه العوامل هي :-**

**١- الحـث :**
يعنـى الحث مساعدة الطفل على القيام بفعل ما وتوجيهه خلال ذلك ، ثم تدعيمه بحـيث يـصبح أكثر عزماً على محاولة أداء الفعل نفسه . وهناك أنواع للحث وهـى :-
* الحـث الفيزيقـي physical prompts . يكـون باستخدام الأيدي لتحريك أطرافه للقيام بالفعل الذي نريد منه أن يقوم به ويتعلمه .
* الحـث مـن خلال الإيماءة prompting gesture حيث تسـاعد الإيماءات الطفل على فـهم ما نـريد منه
عمله ، وخاصة الطفل الذي ينتبه لغيره .
* الحث اللفظي .
أي أن نذكر للطفل ما نريده أن يفعله بالكلمات .

وكانت الباحثة تستخدم الحث الفيزيقي في بعض الأحيان لمساعدة الأطفال أفراد العينة في العمل ، وذلك في حالة رفضهم للعمل الناتج عن الكسل ، أو أن تكون أيديهم صغيره ولا يستطيعون الإمساك بالخامات .

كذلك الحث من خلال الإيماءات لفهم بعض الأخطاء التي يقعون فيها عن عمد لمعرفة رد فعل الباحثة ، وكان هذا الأسلوب يؤثر على سلوكيات بعض أفراد العينة فيتذكرون القواعد التي اعتادوا القيام بها داخل فصل مونتيسوري ، حيث قامت الباحثة بتطبيق جوانب وقواعد عامة لأسلوب مونيتيسورى أثناء تدريب الأطفال مثل الهدوء ، عدم استخدام الصوت العالي ، تحريك الكراسي والمناضد بهدوء ، عدم أخذ نشاطين في وقت واحد ، عدم أخذ نشاط من طفل أخر بل من على الأرفف وأعادته ألي مكانه ، عدم التشجيع بالتصفيق وسط العمل بالخامات ، بل بعد الانتهاء من العمل تشكر الباحثة الطفل وتبتسم له وهذا يكفى .

أما الحث اللفظي فاستخدمته الباحثة لتذكرة الأطفال بالأشياء التي تم تعلمها من قبل وذلك في طريقة العمل بالخامات والأنشطة المختلفة .

وكان يجب أن يكون هناك توازن بين حرية الأطفال في اختيار الخامات والأنشطة ، وبين ضبط وسيطرة الباحثة على التلاميذ وهذا ما أشارت له دراسة **( ستيرس ، فاوفن وآخرون (١٩٩٩ ) Stairs, Vaughn)** والتي هدفت ألي البحث في التوازن الدقيق بين حرية التلاميذ وسيطرة المدرس ، وذلك على أساس أن فلسفة مونتيسورى تقوم علي التساوي بين هذين الجانبين ، وتوصلت الدراسة إلي أن حرية المدرس تتمثل في اتخاذ القرارات التعليمية ، والاهتمام بالملاحظة أكثر من التعليمات ، مما يشجع التلاميذ علي التعليم الذاتي و الاكتشاف الحر ، وإعطاء حريات للتلاميذ فيما يختص بالمساحات والفراغات والوقت والصوت وحرية التلاميذ في العمل والأنشطة ، وبذلك يتحقق التوازن بين سيطرة المعلم من جانب وحرية التلاميذ من جانب أخر .

**٢- التقليد :**

فالطفل المعوق عقلياً ينقصه القدرة علي التقليد ولذا يجب أن نعلمه إياها . حيث يقوم المدرس بنموذج الفعل وحث الطفل علي القيام به ويدعمه لاستجابته المستحثة .

وعلـــي هـــذا الأساس تقوم طريقة التدريب لمونتيسوري ، بأن تعرض المدرسة نمـــوذج للعمل أمام الطفل ثم يقوم الطفل بعد ذلك بالعمل ، هذا ما طبقته الباحثة مع الأطفال المعوقين عقلياً وساعد كثيراً في تقدمهم ، كذلك أيضاً التكرار الزائد أدي إلي ثبات نتائج أفراد العينة وتحقق الفرض الرابع ، فالذي يعمل بيده ويسمع بأذنـــه ، ويستنشق بأنفة ، ويلمس بأصابعه ، ويتذوق بلسانه ، لا يمكن أن ينسي هذه الخبرات ، وذلك عكس من يستعمل حاسة واحدة فقط .

وعن أهمية انتقال أثر التعليم كانت هناك دراسة ( **باجبي و آخرون ( ٢٠٠٢ ) ، Bagby )** والتـــي هدفت إلي فحص أسلوب حل المشكلة وأسلوب مونتيسوري فـــي انتقال أثر التعليم وكيف يظهر هذا في فصل مونتيسوري والعوامل المؤثرة علـــيه ، وتوصلت الدراسة إلي أن طريقة مونتيسوري تؤدي لانتقال أثر التعليم والـــتدريب ، حـــيث يـــتم انتقال المعلومات من موقف أخر ، كذلك فقد توصلت الدراســـة إلـــي أهمـــية تهيئة العوامل والمعلومات التي تساعد التلاميذ علي حل المـــشكلة ، وأيـــضاً الدراســـة فـــي المواقع الطبيعية ، ووجود تعليمات محددة وواضحة مقدمة للتلاميذ .

وعن أهمية انتقال اثر التعليم .. ترى الباحثة أن هناك سلوكيات إيجابية قد قام بها الأطفـــال داخـــل فـــصل مونتيـــسورى وأنتقل أثرها إلى فصلهم الدراسي والي منـــزلهـــم ، وقـــد تم معرفة ذلك من خلال سؤال مدرسي الفصل وأولياء أمور هؤلاء الأطفال .

وقـــد أوضحت مونتيسوري أثر المعلمة علي سلوك الطفل وتري الباحثة أن ذلك قـــد ســـاعدها كثيـــراً وكان له أثراً كبيراً علي أفراد العينة ، ومن هذه الأشياء الهامـــة :

١- عـــدم التركيـــز علـــي مشكلات أفراد العينة بل التركيز علي البيئة المنظمة والوســـائل والأدوات التي يجب أن تكون نظيفة وجذابة ، فالعمل وسط بيئة مـــنظمة و من خلال أدوات جذابة مناسبة ، كفيل بحل المشكلات السلوكية للطفل كما أوضحنا في تفسير نتائج الفرض الأول .
٢- التعامل مع الأطفال ذوي النشاط المفرط وسريعي التشتت والعمل علي جذب انتباههم وتهدئتهم .
٣- عدم التدخل كثيراً ، ومساعدة الطفل المعوق علي الاعتماد علي نفسه .
٤- تجـــنب كثـــره الإرشاد للطفل ، دون سبب واضح ، بل يكون لكل وقت ما يناسبه من نصائح .

وكـــان لهـــذه العوامل السابقة جانباً هاماً في تقدم أفراد العينة ، وثبات نتائجهم ، وكانت الباحثة حريصة علي تنفيذ ذلك .

**وكـــان هناك جانباً هاماً** ألا وهو عدم السماح للطفل بإساءة استعمال الأدوات أو أســـاءه معاملـــة رفاق الدراسة ، لذلك كان احترام الآخرين والحفاظ علي أدوات المدرســـة يـــنمو طبيعياً وبصوره جيده ، وهذا كان يتطلب تدخلا من الباحثة في حالة الخطأ ، والعقاب الذي كان يتمثل في عزل الطفل المخطئ في إحدى أركان الفصل وعدم قيامة بالأنشطة ، وذلك لفترة زمنية قليلة ( ٢ – ٣ ) دقائق ، ولقد تعجـــبت الباحـــثة عندما وجدت أن هذه الطريقة كان لها أثراً جيداً على الأطفال المعوقـــين عقلـــياً . فالـــنظام ليس هو الشيء الذي يتم فرضه ، ولكنة ينبع من الأطفـــال أنفـــسهم ، وهذا ما اختبرته الباحثة مع إحدى أفراد العينة وهو طفل أوتيـــزم حيث تعلم سلوكيات وعادات جيدة وأستمر عليها بل طبقها على جوانب أخـــرى . فالباحـــثة لـــم تكن تفرض سلطتها على الأطفال بهدف فرض السلطة ولكنها كانت تترك لهم حرية اختيار الأنشطة وتدربهم عليها ، وتستعمل السلطة فقط في حالة الخطأ المقصود من بعضهم .

**وبهـــذا تكـــون قد عرضت الباحثة بعضاً من العوامل التي ساعدت على تحقق الفـــرض الـــرابع ، حيث البيئة ، الخامات ، المعلم " الباحثة "، ولا يمكن الاهـــتمام بجانـــب وترك الأخر بل هي مجموعة متكاملة تساعد الطفل المعوق عقلـــياً على تقدمه واستغلال قدراته القليلة وتوظيفها للوصول لحياه أفضل له وللمجتمع الذي يعيش فيه .**

## تعقيب الباحثة :

**توضح الباحثة النتائج آلتي توصلت أليها فيما يلي :-**

لاشك أن البيئة المحيطة بالطفل تمثل عاملاً هاماً في تكوينه و تنشئته ، ولا يمكن إغفـــال دور البيئة للطفل المعوق عقلياً خاصة في الفترة الحساســـة من عمـــرة (٣-٦ ) ســـنوات تلـــك الفترة التي يكون عقلة فيها يشبه قطعة الإسفنج سريعة الامتـــصاص ، وقـــد أطلقـــت مونتيسورى عليها "العقل الممتص " ، وأن قاعة الـــتدريس أو الفصل الدراسي المؤسس على فلسفة مونتيسورى هي بيئة الطفل ، لـــذلك يجـــب أعدادها جيداً من حيث الشكل والخامات ، كذلك أعداد المعلم القائم علـــى إرشاد وتدريب الأطفال ، وذلك لضمان حقيقي للنجاح والتقدم في قدرات الطفـــل المعوق ، تلك القدرات المحددة والقليلة ، فداخل فصل مونتيسورى يكون للمعلمة لها دور الإرشاد والتوجيه والتدريب ، ولها أيضاً دور الوسيط بين الطفل

والخامـــات ، وتحـــافظ علي البيئة ، وهذا يضمن تحفيز الطفل للأنشطة وإزالة العقـــبات ، ومن أكثر الأدوار التي يجب أن تقوم بها المعلمة ، هو دور ملاحظة كـــل طفـــل عن قرب وبعناية وتقديم المساعدة في الوقت المناسب حيث الحرية داخل فصل مونتيسورى لا تعنى الفوضى خاصة في حالة وجود أطفال معوقين عقلـــياً ، ولكن الحرية تتمثل في أنها نقطة البداية للعمل الجاد والسلوك المقبول ، وترك فرصة للطفل المعوق لأختيار الأشياء بحواسه واستغلالها من أجل تطوير نفسه ، فالحواس هي أبواب المعرفة ، فلقد أعتاد الطفل المعوق على تقييد حركته وانـــتهاره فـــي حالـــة الخطأ وعدم محاولة فهم حقيقي للدوافع التي تكمن وراء تـــصرفاته وتـــرك له مجال ( لمس ، ورؤية ، وتذوق ، وسمـــع ، وشم) المواد المختلفة المحيطة به ، مما جعله يكون خبرات سيئة وعادات غير جيدة .

وداخـــل فصل مونتيسورى يستطيع الطفل تعلم ذلك ومن خلال العمل معه بشكل فردى أو جماعي ، وذلك بهدف المشاركة والتعاون وممارسة سلوكيات مقبولة .

ولقـــد أوضـــحت الدراســـات السابقة الأجنبية أهمية ونجاح طريقة مونتيسورى وتفـــوقها علـــى الطرق التقليدية في التعليم ، كذلك أهمية المعلم الواعي بأسلوب مونتيـــسورى وأثـــر ذلك على الطفل وتقدمه وتطوره . حيث يقف المعلم أحيانا للأســـف – عائقاً في تطور الطفل ونمـــوه بشكل ســـليم ، وللأســـرة أيضاً دور في تطويـــر الطفل المعـــوق وسلوكياته .

**وعـــن الدراســـة الحالية فهي مختلفة عن الدراسات السابقة في جانب هام آلا وهـــو :-**

١- أن الدراسة الحالية طبقت أسلوب مونتيسورى ( كجلسات فردية ، جماعية ) مـــدتها ٣٠ دقـــيقة تقريباً في اليوم ، أما الدراسات السابقة الأجنبية فقدمت أســـلوب مونتيسورى كمدرسة يقضى فيها الطفل يوماً دراسياً كاملاً . وهنا ترى الباحثة أن عامل الفترة الزمنية له أثر كبير علي تعديل سلوك الطفل .

٢- ركزت الدراسات السابقة علي التقدم الحاسي وتقدم الطفل في القراءة والكتابة والحـــياة العملـــية ، بينما ركزت الدراسة الحالية بصورة أكبر علي التقدم الحاســـي للأطفـــال و اتفقـــت مع الدراسات السابقة في هذا الجانب حيث حصول الأطفال أفراد العينة علي نتائج مرتفعة جداً .

٣- ولقد عرضت الباحثة أيضاً دراسات عن تعديل سلوك الطفل المعوق وقارنتها بنتائجها وأوضحت سبب حصول الأطفال علي هذه النتائج .

## تعقيب الباحثة عن نتائج أفراد العينة في النمو الحاسي .

لقد حقق أفراد العينة تقدماً هائلاً وهذا ما أثبتته نسبه التحسن لديهم وأود أن أوضح معنى النمو الحاسي لأفراد العينة .

١- لقد تطورت الحالات ليس في الرؤية أو الأبصار بمعنى أنها كانت بالسالب وأصبحت بالموجب ولكن تطورت قدرة الأطفال علي **التمييز البصري** للأشياء ، أي أنهم في البداية كانوا يخطئون في الترتيب والتسلسل للأشياء ولا يدركون معنى ذلك ثم استطاعوا بعد التدريب أن يميزوا بصريا تسلسل الخامات مثل ( البرج الروزى – السلم البني – العصي الحمراء ..... ) وكلها خامات تحتاج لتمييز بصري .

٢- وعن **التمييز السمعي** وتطوره ، كان الأطفال يسمعون الأصوات المختلفة ولا يدركون معناها ، وبعد التدريب استطاعوا أن يسمعوا الأصوات ويدركوا مدلولاتها . كذلك أن يبحثوا عن الأصوات المتشابه ويطابقوها معاً ، والمقصود هنا ليس أن الأطفال كانوا لا يسمعون جيداً وأصبحوا يسمعون ولكن المقصود هو التمييز السمعي للأصوات وهذا هو محور التدريب في الدراسة .

٣- وعن **التمييز اللمسي** ، فقد تطورت قدرة الأطفال علي تمييز ملامس مختلفة ومطابقتها معاً ، دون الاعتماد علي حاسة الأبصار ( وذلك بأن نغمض للطفل عينيه ) وهنا تقول مونتيسورى أن الطفل يرى الأشياء بيديه وليس بعينية ، وقبل التدريب لم يستطع الأطفال تمييز الملامس المختلفة ولكنهم بعد التدريب استطاعوا تمييز الأشياء المختلفة الملامس سواء كانت ذات فروق واضحة أو غير واضحة .

٤- وعن **التمييز الشمي والتذوق** ، وجدت الباحثة أن هناك تطور جيد لدى الأطفال في تمييز الروائح المختلفة والأطعمة المختلفة ، فقبل التدريب يقوم الأطفال بعملية الشم والتذوق، دون وعي بنوع الروائح أو الأطعمة ، ( فالحاسة تعمل لديهم ولكن لا يوجد هناك تمييز للأشياء ) ، ولكن بعد التدريب وجدت الباحثة أن الأطفال استطاعوا تمييز الروائح المختلفة وذكر

أســمائها ومطابقــتها أيــضاً بما يماثلها من روائح ، وعن التذوق استطاع الأطفال تمييز الأطعمة المختلفة ومطابقتها أيضاً .

**وبهــذا تكــون الباحثة قد أوضحت معنى التطور الحاسي لأفراد العينة ومعنى نــسبــة الــنجاح التــي حصلوا عليها ، فالهدف هو تمييز الطفل للأشياء التي يراها ، يلمسها ، يسمعها ، يتذوقها ، يشمها .**

**وعــن دور الأسرة ترى الباحثة أنه** يجب أن تهتم الأسرة بالفترات المبكرة من عمر الطفل " **الفترات الحساسة** " أي أن تعرض الأسرة طفلها المعوق للخبرات الحاسيه والتعليمية المختلفة .

* يجــب أن توفــر الأسرة جو من الأمان والثقة والحب للطفل المعوق ، وتهتم الأســرة بمعرفة الدوافع وراء سلوكياته ، فأحيانا تكون الأسرة هي مصدر سوء التوافق لدي الطفل ، وذلك دون وعي من الأسرة .
* يجــب أن تشعر الأسرة طفلها بأنه مرغوب فيه ومقبول وأنها تكره و ترفض السلوك الخاطئ ولكن تحب وتقبل الطفل ذاته .
* عــدم عقــاب الطفــل المعوق عقلياً بدنياً بل الاهتمام بالعقاب اللفظــي ، أو العــزل ، أو حرمانه من شئ يحبه ، حتى يتم إطفاء السلوك غير المرغوب فيه ، لأن العقاب البدني للطفل المعوق ليس هو العلاج والحل بل أحيانا يأخذ الطفــل من هذا الشكل من العقاب والسلوك غير المقبول ويطبقه علي زملائه ويــضربهم بنفس الطريقة ، وينطق نفس الألفاظ ، **فكما تشكل الأسرة طفلها يتشكل هو.**

**وتــري الباحــثة أنه لا يجب العمل في جبهة واحدة بل يجب التعاون بين بيئة الأســرة ، وبيــئة المدرسة والتواصل المستمر علي طرق تعليم وتربية الطفل حتــى لا يحدث تشتت للطفل ولا يحدث له أزدواجيه في السلوك ، فيسلك بشكل معين في المنزل وبشكل أخر في المدرسة . فالجميع يؤثر في الطفل المعوق .**

**ولقد وجدت الباحثة من خلال هذه الدراسة أنه قد تحققت أغلب فروض الدراسة مثل :**

- فاعلية طريقة مونتيسورى في التنمية الحاسية للأطفــال المعوقين عقليــاً ( القابلين للتعليم ) . تلك الطريقة التي تهتم بحواس الطفل ، والتي بدأت مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

- فاعلية طريقة مونتيسوري في تعديل بعض السلوكيات غير المقبولة لدى الأطفـــال المعوقـــين عقلياً . حيث تم تعديل بعض السلوكيات لدي أفراد العينة وأوضحت الباحثة هذه السلوكيات ، وكذلك لم تستطع تعديل بعض الـــسلوكيات الأخـــرى التي تحتاج فترة تدريب أطول أو ترتبط بالجانب الطبي أو ترتبط بخصائص الطفل المعوق عقلياً .

- ووجـــدت الباحثة أن الخامات الحاسية لا تحفز الانطباعات الحاسية فقط لكنها تنشئ نشاطاً حركياً . وهذا يؤدي ألي الانتباه والتركيز لفترة أطول وتطلق مونتيسوري علي ذلك الاهتمامات الحاسية وأنشطة الحس حركي.

ووجدت الباحثة كثيراً من الدراسات الأجنبية التي تؤكد علي هذه النتائج السابقة وتوضـــح تفوق طريقة مونتيسوري علي الطرق التقليدية ، وأهمية دور المعلم ، وأهمية الخامات والأنشطة المقدمة للطفل وخصائص هذه الخامات .
وأهـــتم جانب أخر من الدراسات بتوضيح قدرة المعلم علي التكيف والتوائم مع طريقة مونتيسوري .

- وهـــناك بعض الدراسات العربية استطاعت أن تثبت تفوق بعض الطرق التقلـــيدية فـــي تعديل السلوك للأطفال المعوقين عقلياً ، والدراسة الحالية أثبـــتت تفوق طريقة مونتيسوري في المجال الحاسي للأطفال ، وتعديل بعض السلوكيات غير المقبولة .

وأوضحت الدراسة الحالية أيضاً أهمية " التربية الذاتية " للطفل و التوجه الذاتي ، فالطفـــل المعوق عقلياً دائم الانقياد ، وطريقة مونتيسوري تساعد الطفل المعوق علي الاختيار وعدم الانقياد وذلك لتمهيده لحياة مستقلة أو شبة مستقلة . وهذا ما لم يكشف عنه مقياس السلوك التوافقي ولكن لاحظته الباحثة من خلال الملاحظة العلمية للأطفال مستخدمة استمارة الملاحظة لجلسات التدريب الفردي .

وضـــعت مونتيسوري مبدأ " **التحكم في الخطأ** " **Control of error** فيكون الطفـــل هو المتحكم والمصحح لذاته الأخطاء التي يقع فيها ، ومن خلال الدراسة الحالية وجدت الباحثة أن هذا المبدأ لا يتحقق بشكل تام بل بشكل جزئي لاحتياج أفراد العينة إلي التوجيه والإرشاد ولكن من الممكن تحقق هذا المبدأ علي المدى الطـــويل من التدريب وأن كان هذا المبدأ قد تحقق بالفعل ولكن مع عدد قليل من أفراد العينة .

وبهـذا تتضح أهمية البيئة وطريقة التعليم مع ذوي الاحتياجات العقلية الخاصة ، وأهمـية التـربية المبكرة ، واستغلال الفترات الحساسة من عمرهم ، والتي إذا مـضت دون اهـتمام لا يمكـن تعويـضها ، وأخيـراً تؤكد الباحثة علي قول مونتيسوري .

**( لقـد اخـتلفت عن زملائي من حيث شعوري بأن العيوب العقلية هي مشكلة تعليمية أكثر منها طبية )**

## توصيات الدراسة :

في ضوء ما توصلت أليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات التي من شأنها المساهمة في رفع مستوي الخدمات التي تقدم للطفل المعوق عقلياً والوصول به إلي مستوي جيد من النمو الحاسي والسلوك التوافقي .

١- يجـب أن تهيـئ المدرسـة البيئة التعليمية المناسبة للطفل المعوق ، فالبيئة المحـيطة بالطفـل عنـصر هام في تشكيل سلوكه وتصرفاته . ووجود بيئة مونتيـسوري داخـل المدرسـة ليس بصعب ، فيمكن أن يكون هناك فصل مونتيـسوري يـتجه أليه الأطفال في شكل جلسات فردية أو جماعية ، وأن يتعلموا فيه الكثير من السلوكيات والأهداف الأدراكية .

٢- مـن الضروري أن تتحلى مدرسات الأطفال المعوقين عقلياً بالصبر وطول الأناة ، والوعي بصفات وقدرات هؤلاء الأطفال ، فلا تمدهم بما هو يصعب عمله ولا يتناسب مع قدراتهم فيفشل الأطفال وتصاب المدرسة بالإحباط ، بل يجب إعطاء الطفل المعوق عقلياً ما يناسب قدراته ( العقلية ، الجسمية ) .

٣- مـن الممكن تدريب مدرسات الأطفال علي أسلوب مونتيسوري حتى يدركن بحـق عدة مفاهيم مثل الحرية المقدمة للطفل ، البيئة المنظمة ، دور المعلم . وإن كان يصعب هذا التدريب ، يمكن الإطلاع علي كتب تشرح فكر وفلسفة مونتيسوري التربوية والتي من المؤكد أنها سوف تفيد هؤلاء المدرسين وتغير مـن وجهـة نظـرهم التقليدية نحو الأطفال وطريقتهم التقليدية في التدريب وتحولها إلي طريقة أفضل .

٤- مـــن الـــضروري أن يكـــون هناك تواصل بين المنزل والمدرسة ، لمعرفة مشكلات الطفل ، واحتياجاته وقدراته والاتفاق علي الطرق المناسبة لتعديل سلوكه وتنمية قدراته .

٥- الاعتـــراف بأن الأطفال غير متساويين في قدراتهم واحتياجاتهم ،وعلي هذا الأساس يجب تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية .

٦- ضـــرورة وجود أدوات وأنشطة تعليمية مناسبة للطفل المعوق عقلياً تساعده علـــي التركيـــز والانتـــباه وتقلـــل مـــن التـــشتت وهذا يتحقق في أدوات مونتيســـوري .

٧- تجهيـــز بيـــئة آمنة للطفل تقوده إلي التطوير الذاتي من خلال التعليم النشط التلقائي ، حيث تهتـــم مونتيسوري " **بالتربية الذاتية** " حيث التعليم الذاتي من خـــلال أهـــداف شـــيقة مـــع اختيار الـــمواد التعليمية التي لديهـــا خاصية " التصحيح الذاتي " التي تمكن الطفل من أن يصحح أخطائه الخاصة .

٨- يجـــب علـــي المـــدرس أن يكون واعياً بكل ما هو جديد في مجال التربية والتعلـــيم للأطفال المعوقين عقلياً وأن يطور من ذاته وفق الطرق الحديثة ويتخلي عن الطرق التقليدية .

٩- يجب أن تضاف مادة عن التربية الحاسيه للأطفال المعوقين عقلياً في المناهج المقدمـــة لهـــم وتـــشتمل علي تدريبات حاسيه ، مع توافر خامات لتقديم هذه التدريبات .

١٠- ضـــرورة الاهـــتمام بالطرق التعليمية المقدمة للطفل المعوق والتأكيد علي التكرار والتمرين المستمر والربط بين الأشياء المجردة والأشياء المادية وذلك للتغلب علي مشكلة ضعف الذاكرة والنسيان .

وأخيـــراً تري الباحثة أن طريقة مونتيسوري وأدواتها وفلسفتها لها طابع خاص وأثـــر ســـحري علي الأطفال المعوقين عقلياً وذلك من خلال التجربة علي أفراد العينة ومشاهدة تقدمهم وتحسن سلوكياتهم وقدراتهم الأدراكية ، وقد رأت الباحثة التغيـــر الواضـــح عندما يدخل الطفل إلي الفصل ويبدأ بالعمل في هدوء ويكمل عمله وعندما ينتهي يعيده إلي مكانه بالضبط ، ثم يتناول عملاً آخر وهذا لم يكن فـــي الـــبداية وحدث بعد تكرار تمرين وتدريب و إرشاد للطفل . وكانت الباحثة

تـــضع مـــبداً هاماً في فلسفة مونتيسوري ألا وهو " لا تعيقهم عن المجيء ، بل أتركهم أحراراً غير مكبلين وسوف يأتون " فلم تجبر أحداً علي العمل ألا نادراً ، وذلـــك عندما تجده رافضاً العمل بسب الكسل ، ولكن سرعان ما يتحسن الطفل ويعمل مع تشجيع لفظي له .

وأدعـــو المدرســـين وأولياء الأمور إلي قراءة ومعرفة فكر وفلسفة مونتيسوري ومحاولة تطبيقها وجني الثمار الرائعة التي سوف يجدونها في أطفالهم المعوقين عقلـــياً ، كذلك أدعو المدرسة أن توفر حجرة وتطلق عليها فصل مونتيسوري أو فـــصل الـــتدريب الحاســـي وتمـــلأ هـــذا الفـــصل بالأنشطة والأدوات الحاسيه لمونتيـــسوري التي تساعد هؤلاء الأطفال علي النمو الحاسي والتقدم في قدراتهم وذلك من أجل مستوي أفضل للطفل وللمجتمع الذي يعيش فيه .

## أبحـــاث مقترحة :

١- دراسة أثر طريقة مونتيسوري علي الأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتدريب وذلك في تنمية الحواس .

٢- دراســـة مقارنة بين معلمي مونتيسوري ومعلمي الطريقة التقليدية وذلك في التكيف مع احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

٣- دراســـة أثر التدريب الوالدي علي طريقة مونتيسوري وعلاقته بالمتغيرات الشخصية لذوي الاحتياجات الخاصة .

٤- دراســـة أثـــر تدريب المعلمين علي طريقة مونتيسوري وعلاقته بالمتغيرات الشخصية لذوي الاحتياجات الخاصة .